المقدمة

الحمد لله الذى أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة، وأرسل فينا رسولاً منا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه، صلاة تكون لنا نوراً من كل ظلمة وسلم تسليماً كثيراً

وبعد ،،،

فتعد اللهجات العربية مصدراً أصيلاً من المصادر التى اعتمد عليها رواة اللغة وعلماؤها ونحاتها فى تسجيل وتدوين اللغة، وحفظها من الضياع، وتقنين القواعد النحوية ؛ حفظاً للسان من الخطأ والانحراف.

وقد ظهرت دراسة اللهجات العربية فى بداية القرن العشرين حيث اتجهت إليها جهود علمائنا، واهتمت بها المجامع والجامعات حتى صارت عنصراً مهماً من عناصر الدراسة اللغوية.

ولم تنل اللهجات العربية القديمة حظها من الدراسة مثل ما حظيت به اللهجات الحديثة، نظراً لندرة الإقبال عليها؛ ونظراً لصعوبة البحث فيها لتناثرها بين ثنايا كتب اللغة والأدب وغيرها.

لذا فقد عقدت العزم على اختيار إحدى هذه الظواهر اللهجية القديمة، لإماطة الثام عنها والكشف عن مكنونها.

وقد جعلت عنوان بحثي: " **لغة إلزام المثنى الألف**".

وقد قسمته مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وعدداً من الفهارس الفنية الكاشفة عما فى البحث.

أما المقدمة فقد ألقيت فيها الضوء على سر اختيارى للموضوع وبينت كيف أن اللهجات العربية القديمة كانت مصدراً مهماً من المصادر التى اعتمد عليها فى جمع

اللغة.

وأما الفصل الأول فهو بعنوان " مدخل بعنوان معالم لهجية " وقد ألقيت فيه الضوء على مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً، واللغات الواردة فى كلمة لهجة، كما تحدثت عن العلاقة بين اللغة واللهجة، والصفات الصوتية التى تؤدي إلى اختلاف اللهجات، كما ألقيت الضوء على عوامل نشأة اللهجات العربية وأوجه اختلاف اللهجات... وغير ذلك.

وأما الفصل الثانى فهو بعنوان: " القبائل اللاهجة بتلك اللهجة " وقد ألقيت فيه الضوء على مصادر اللهجات العربية، كما ألقيت فيه الضوء على القبائل اللاهجة بتلك اللهجة.

وأما الفصل الثالث فهو بعنوان:" أضواء حول المثنى وإعرابه" وقد ألقيت فيه الضوء على مفهوم المثنى لغة واصطلاحاً، كما تحدثت عن إعراب المثنى وعن لغة إلزام المثنى الألف، كما تحدثت عن موقف القبائل العربية من تلك اللهجة.

وأما الفصل الرابع فهو بعنوان: " الشواهد التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف " وينقسم على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الشواهد القرآنية التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف.

المبحث الثانى: الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف.

المبحث الثالث: الشواهد الشعرية التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف.

المبحث الرابع: الأقوال التى وردت عن العرب وتمثل هذه اللهجة.

ثم ألقيت الضوء على موقف المحدثين من هذه اللهجة وتعليلهم لها، كما تحدثت عن صدى هذه اللهجة فى عصرنا الحديث.

ثم الخاتمة وهى تضم أهم النتائج التى توصل إليها من خلال البحث.

ثم الفهارس الفنية الكاشفة عما فى البحث وجاءت كما يلى:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ثانياً: فهرس الأبيات الشعرية.

ثالثاً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

رابعاً: فهرس أقوال العرب.

خامساً: فهرس القبائل العربية.

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرس الموضوعات.

هذا الله أسأل أن يوفقنى فى هذه الدراسة

خدمة للقرآن الكريم ولغته العربية

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

زينب زيادة دسوقي البغدادي

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

الفصل الأول
مدخل بعنوان (معالم لهجية)

مفهوم اللهجة

أولاً: من حيث الاشتقاق

إذا تتبعنا معاجمنا العربية نجد أن كلمة (لهجة) قد دار إشقاقها حول معنيين هما:

المعنى الأول: لَهِجَ بالشئ أولع به وأغرى.

ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول الفيومى: " لَهِجَ بالشيء لَهَجاً من باب تعب أولع به " (١).

ويقول الفيروز آبادى: " لَهِجَ به كفرح أغرى به فثابر عليه " (٢).

ويقول ابن منظور: " لَهِجَ بالأمر: أولع به واعتاده " (٣).

المعنى الثانى: اللزوم والمثابرة.

ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول الفيومى: " لَهِجَ الفصيل بضرع أمه: لزمه، و ألهج بالشيء بالألف مبنياً للمفعول مثله " (٤).

ويقول ابن القطاع:" لهجت بالشي لهجاً بزمته و الفصيل بضرع أمه كذلك"(٥).

أما ابن فارس فقد ذكر أن مادة (ل – هـ – ج) تدور حول معنيين أحدهما: المثابرة على الشيء وملازمته، وثانيهما: الاختلاط.

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ٥٤/٦ وما بعدها، المصباح المنير للفيومى مادة (ل – هـ – ج) ص ٥٥٩.

(٢) القاموس المحيط للفيروزابادى مادة (ل – هـ – ج) ٢٠٤/١.

(٣) لسان العرب لابن منظور مادة (ل – هـ – ج) الصحاح ٢٣٩/١.

(٤) المصباح المنير للفيومى مادة (ل – هـ – ج) ص ٥٥٩.

(٥) الأفعال لابن القطاع ١٢١/٣.

وجعل من الأول: لَهِجَ بالشيء إذا أغرى به وثابر عليه وهو لَهِج، والملهج الذى لهجت فصاله برضاع أمهاتها.... ومنه قولهم: هو فصيح اللهجة.

ومن الآخر قولهم: لهوجت عليه أمره: إذا خلطته وأصله من اللبن الملهاج وهو: الخاثر الذى يكاد يروب (١).

ثانيا: مفهوم اللهجة لغة

ذكر أصحاب المعاجم العربية أن (اللهجة) تدور حول عدة معان وهى:

اللسان أو طرفه، أو جرس الكلام، وطريق من طرق الأداء فى اللغة، واللغة. يقال: فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة (٢).

ثالثاً: اللهجة اصطلاحاً

عرفها الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: " مجموعة من الصفات اللغوية التى تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"(٣).

وعرفها الدكتور إبراهيم نجا بأنها: " قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ فى بيئة معينة " (٤).

كما عرفها الدكتور عبد الغفار حامد هلال بأنها:" طريقة معينة فى الاستعمال اللغوى توجد فى بيئة اللغة الواحدة " (٥).

وعرفها الدكتور عيد الطيب بأنها: " قيوم صوتية خاصة تلحظ فى أداء النطق

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس مادة (ل – هـ – ج).

(٢) جمهرة اللغة واللسان، والمعجم الوسيط مادة (ل – هـ – ج).

(٣) فى اللهجات العربية ص ١٦، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص٥١، من أسرار اللغة ص ٣٤ وما بعدها.

(٤) اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص٧.

(٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار هلال ص ٣٣.

وتشيع فى بيئة محلية محدودة أو طبقة اجتماعية معينة " (١).

كما عرفها بقوله: " نظام من الرموز الصوتية ذات صفات صوتية مميزة خاصة تستخدم فى بيئة محدودة أو طبقة اجتماعية معينة " (٢).

اللغات الواردة فى كلمة (لهجة)

رويت كلمة (اللهجة) (بفتح الهاء وسكونها) ففيها لغتان هما:

١- اللَّهْجَة بفتح اللام مشددة مع سكون الهاء.

٢- اللَّهَجَة بفتح اللام مشددة مع فتح الهاء. (٣)

العلاقة بين اللغة واللهجة

العلاقة بين اللغة واللهجة علاقة العام بالخاص ؛ حيث إن اللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك فى مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التى تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات (٤).

المصطلحات التى أطلقها علماء العربية القدامى على اللهجة :

أطلق علماؤنا القدامى على ما يسمى الآن باللهجة مصطلحات عديدة ومنها: " اللهجة "، " اللحن " " اللغة "، " اللسان "،" لُغَيَّة" (٥).

الصفات الصوتية التى تؤدى إلى اختلاف اللهجات :

---

(١) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد الطيب ص ٩٣.

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٩٥.

(٣) فى اللهجات العربية ص ١٦، معالم اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص١٥، محاضرات فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أبو سكين ص١٥.

(٤) فى اللهجات العربية ص ١٦، معالم اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص١٥، محاضرات فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أبو سكين ص١٥.

(٥) فى اللهجات العربية ص ١٦، ١٧، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص٨٣ بتصرف.

حصر الدكتور إبراهيم أنيس الصفات التى تتميز بها اللهجة فى صفتين هما:

أولاً: الأصوات وطبيعتها

ثانياً: كيفية صدورها

ويرى أن الذى يفرق بين لهجة وأخرى يكمن فى بعض الاختلاف الصوتى فى غالب الأحيان. وقد ساق لذلك مثالاً حيث يقول: " إن قبيلة تميم كانوا يقولون في " فزت ": " فزد" " [١].

بينما حصر علماء آخرون الصفات الصوتية فى:

١- اختلاف مخرج بعض الأصوات اللغوية.

٢- اختلاف فى وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

٣- اختلاف فى مقاييس أصوات اللين.

٤- تباين فى النغمة المصاحبة للكلام.

٥- اختلاف فى قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين تتأثر ببعضها [٢].

صفات بيئة اللهجة

تتميز بيئة اللهجة بصفات لغوية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللهجات الأخرى فى اللغة الواحدة إلاَّ أن اللهجة قد تتميز بقليل من الصفات منها ما يرجع إلى بنية الكلمة ونسجها،أو معانى بعض الكلمات [٣].

---

(١) فى اللهجات العربية ص ١٧ بتصرف.

(٢) اللهجات العربية د/ نجا ص١٠٧، فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص٣٠، معالم اللهجات العربية ص ١٨، دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ سيد الصاوى ص ٣٢، دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ سيد أحمد الصاوى، د/ صلاح الدين عبد الرحمن مخلوف ص ٣٢،٣٣، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٣٥.

(٣) فى اللهجات العربية صـ١٧ بتصرف.

عوامل نشأة اللهجات العربية

يعزى تكون اللهجات إلى عدة عوامل رئيسية وهى:

أولاً: الأسباب الجغرافية.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية.

ثالثاً: احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجران أو تجاور.

رابعاً: الأسباب الفردية كالميل العام إلى الاختلاف الفردى فى الكلام، وخطأ الأطفال، والقياس الخاطئ[1].

وقد أرجع الدكتور إبراهيم أنيس تكوُّن اللهجات إلى عاملين رئيسيين هما:

أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

ب- الصراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات.[2]

أوجه اختلاف اللهجات العربية

لقد حصر ابن فارس اختلاف لغات العرب فى عدة أوجه هى:

١- الاختلاف فى الحركات نحو: نَستعين ونِستعين بفتح النون و كسرها. قال الفراء: هى مفتوحة فى لغة قريش وأسد وغيرهم يقولونها بكسرالنون.

٢- الاختلاف فى الحركة والسكون نحو: مَعَكُم ومَعْكم.

٣- الاختلاف فى إبدال الحروف نحو: " أولئك" و " أولالك".

٤- الاختلاف فى الهمزة بالتحقيق والتليين نحو: " مستهزون " و" مستهزءون ".

---

(١) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٥١، ٥٢ بتصرف.

(٢) فى اللهجات العربية صـ٢١ بتصرف، لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد محمد الطيب ص٢٥ طبعة المطبعة الإسلامية الحديثة ص٢٥، دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية ص٣٠، ٣١، اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٤١ وما بعدها .

٥- الاختلاف فى الحذف والإثبات نحو: " استحييت " و " استحيت " .

٦- الاختلاف فى الإمالة والتفخيم فى مثل: " قضى " و " رمى ".

٧- الاختلاف فى الحرف الساكن يستقبله مثله نحو: (اشتروِا الضلالة) و (اشتروُا الضلالة).

٨- الاختلاف فى التذكير والتأنيث فمن العرب من يقول: " هذه البقر " ومنهم من يقول: " هذا البقر ".

٩- الاختلاف فى الإعراب نحو: " ما زيد قائماً " و " ما زيدٌ قائمٌ " و " إن هذين " و " إن هذان " وهى بالألف لغة(بنى الحارث بن كعب)

١٠- الاختلاف فى صورة الجمع نحو " أسرى " و " أسارى ".

١١- الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل:" هذه أمَّهْ " و" هذه أمتْ".

١٢- الاختلاف فى الزيادة نحو " أنظر " و " أنظور".

١٣- اختلاف التضاد نحو قول حمير للقائم: " ثب " أى اقعد [١].

---

(١) الصاحبى فى فقه اللغة العربية لابن فارس ص٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤ بتصرف، المزهر ١/٢٥٥، ٢٥٦.

الفصل الثاني

القبائل اللاهجة بتلك اللهجة

توطئة:

يراد باللهجات العربية القديمة تلك التى كانت للقبائل العربية قبل خروجها من شبه الجزيرة، فتشمل لهجات القبائل فى تهامة والحجاز ونجد كخثعم وقريش وبنى عقيل وطيئ وثقيف و أسد وغيرها من القبائل العربية المنتشرة فى شبه الجزيرة العربية.

وللهجات العربية صلة قوية بالفصحى حيث انحدرت جميعاً من أصل واحد. وإن صارت إحداها لظروف دينية أو اقتصادية أو جغرافية لغة القوم جميعاً(١).

والمصادر التى يمكن أن تستنبط منها الظواهر اللهجية هى:

أولاً: **القراءات القرآنية**

حيث تفصح عن كثير من عناصر الأداء الصوتى والصرفى والنحوى (٢).

ثانياً: **الأحاديث النبوية الشريفة** (٣).

ثالثاً: **الأمثال العربية القديمة**

حيث تمكن الباحث من التعرف على العنصرين الصرفى والنحوى.

رابعاً: **الرجز بالأمثال**

حيث تدلنا على مخالفات صرفية ونحوية ودلالية للنظام اللغوى المشترك تنم عن انتماء لهجى.

خامساً: **الشعر**

يعد الشعر مصدر ثراء ورافداً غزيراً يصب فى نهر اللهجات العربية(٤) إضافة

---

(١) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد الطيب صـ٣١.

(٢) لهجات العرب ص٤١، ٤٢، ٤٣ بتصرف.

(٣) دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ سيد أحمد الصاوى ص٦٧.

(٤) لهجات العرب ص٤١، ٤٢، ٤٣ بتصرف.

إلى المعاجم اللغوية، وكتب اللغات، وكتب الأدب، و المجالس، والنوادر، وكتب النحو، والمصادر التى تتحدث عن الأبنية والصيغ، وكتب لحن العامة وتنقية اللغة [(١)].

أضواء حول القبائل اللاهجة بتلك اللهجة

عزيت لغة إلزام المثنى الألف إلى قبائل متعددة طبقاً للنصوص التى وردت عن علمائنا القدامى والتى سوف أوردها فيما بعد فى موضعها وهى: بكر بن وائل، بلحارث بن كعب، وبنو العنبر، بنو الهجيم، خثعم، زبيد، عذرة، كنانة، مراد، همدان.

وسوف أقوم بإلقاء الضوء على تلك القبائل مراعيةً ترتيبها حسب الترتيب الألفبائى لا حسب ورودها فى نصوص العلماء وهى على الترتيب:

أولاً: قبيلة بكر بن وائل

نسبها: بكر بن وائل بن قاسط بن هتب بن أمضى بن دُعِمىّ بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان فيها الكثرة والعدد فمنها يشكر بن بكر بن وائل، وبنو عكاشة، وبنو حنيفة، وبنو عجل بن لجيم بن صعب[(٢)].

أولادها: عليا، يشكر، بدنا.

قبائلها: من قبائلها بنو غبر بن غنم [(٣)].

موطنها ومسكنها:

---

(١) دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ سيد أحمد على الصاوى ص٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤ بتصرف.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٥٥/٣، نهاية الأدب للنويرى ٣٣٠/٢، صبح الأعشى ٣٣٨/١ معجم ما استعجم ١١٨/١، الاشتقاق لابن دريد ص٢٠٢، صفة جزيرة العرب للهمدانى ص١٦٩، معجم البلدان ٢٧١/١، تاج العروس ٢٧٣/٧، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٩٣/١.

(٣) الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق وشرح عبد السلام هارون ص٣٣٩، ط دار الجبل بيروت.

تقع مساكنها من اليمامة إلى البصرة والجزيرة من بلاد حلب، وكان لها دولة بعراق العجم، قوم منها فى أرض الشام، وبالرحبة من بلاد حلب طائفة منها وهى قبيلة عظيمة من العدنانية (١).

تقع ديار بكر من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت (٢).

من جبالها: أسَودْ، الطور البرى.

من أوديتها: الثَّرْثار وسلمان.

تاريخها: تعد من أعظم القبائل المحاربة، فقد استمرت نيران الحرب بين بكر وتيم.

أيامها: عرفت بأيام مشهورة ومنها: يوم ذى أحثال، يوم السَّنار، يوم سلمان، يوم الهَزِيْر يوم زبالة، يوم الجِفَار، يوم سفار، يوم ظهر، يوم خَوّى.

أشهر حروبهم: من أشهر حروبهم تلك الحرب التى اشتعلت بين بكر وتغلب وأطلق عليها حرب البسوس، وقد استمرت أربعين سنة.

ومن أعظم الأيام الحربية التى خاضتها يوم ذى قار، و كانت على عهد رسول الله ﷺ (٣).

ثانياً: **قبيلة بلحارس بن كعب**

نسبها: بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جَلَد بن مالك بن أدد بن مذحج

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٩٣/١.

(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٦٩.

(٣) ينظر معجم البلدان ٢٧١/١، الأغانى ٤/٦، تاريخ الطبرى ٢٥٥/٣، نهاية الأرب للنويرى ٣٣٠/٢، صبح الأعشى ٣٣٨/١، معجم ما استعجم ١١٨/١، الاشتقاق لابن دريد ص ٢٠٢، صفة جزيرة العرب ١٦٩، تاج العروس ٧ / ٢٧٣، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١ / ٩٣ وما بعدها.

ومنهم بنو الأوبر [(١)].

موطنها ومسكنها: سكنوا فى مقاطعة نجران، وهى من قبائل المملكة العربية السعودية تحل من السراة ما كان يعرف قديماً بسراة عدوان بين سراة الطائف وسراة الأزد (زهران) جنوباً وشمالاً وسراة بجيلة غرباً (بنو مالك)، وتمتد منازلها على ضفاف الأودية المنحدرة من تلك السراة شمالاً حتى تفيض فى السهول الواقعة شرقى بلاد عتيبة من ربع النجد الذى يقع شرقى الطائف.

وقد ورد فى العبر: (وديارهم بنواحى نجران من اليمن وهم مجاورون لبنى ذهل) [(٢)].

حدودها: يحد قبيلة بلحارث بن كعب ثلاثة أقسام رئيسة:

هى: بنو أوس، الشلاوى، ناصرة [(٣)].

بطونهم: من بطونهم: بنو الريَّان، وبنو الأوبر [(٤)].

ثالثاً: **بنو العنبر**

نسبها: بنو العنبر بن عمرو بن تميم، بن مرّ، بن أدِّ بن طابخة ابن إلياس، ابن مضر، بن نزار، بن معدّ بن عدنان من ولد إسماعيل من القبائل القحطانية[(٥)].

صفاتهم: وُصف بنو العنبر بأنهم أهدى قوم فى العرب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤١٦، نهاية الأرب للنويرى ٢ / ٣٠٣، صفة جزيرة العرب ص ٨٥، الأغانى ٦ / ٢٨٧، معجم قبائل العرب ١ / ١٠٢.

(٢) ينظر صبح الأعشى ٣٢٦/١، صفة جزيرة العرب ١١٦، معجم قبائل العرب ٣٦٦/١، ٣٠٧/٥، جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٦، ٤١٦.

(٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣٠٧/٥.

(٤) نهاية الأرب ٣٠٣/٢، صفة جزيرة العرب ص٨٥، الأغانى ٢٨٧/٦.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص٤ وما بعدها، ٢٠٧، ٢٠٨، ٤٤١.

ولذلك يقولون فى المثل: فلان عنبرى البلد (١).

اشتقاق العنبر: اشتقاق العنبر من شيئين: إمَّا العبر المشموم، أو من التُّرس ؛ لأن التُّرس يسمى العنبر.

بطونهم: بنو جندب، وبنو كعب، وبنو مالك، وبنو بشة (٢).

رابعاً: **بنو الهجيم**

نسبها: الهجيم بن عمرو: بطن من تميم ابن مُرّ، من العدنانية، وهم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ابن مر ابن اد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من مياههم: الحفر.

من جبالهم: جتال بن الهُجَيم (٣).

خامساً: **خثعم**

تعريفه فى اللغة:

خثعم بفتح أوله، وإسكان ثانية، بعده عين مهملة وميم: اسم جبل بالسَّراة، فمن نزله فهو خَثْعَمِى، قاله الخليل بن بكار، وقال أبو عبيدة: خثعم: اسم جمل نحروه وغمسوا أيديهم فى دمه، حيث تحالفوا، فَسُمُّوا خَثْعَم والخثعمة أيضاً: التلطخ بالدم. (٤)

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٧ بتصرف.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٢١١.

(٣) ينظر نهاية الأرب للنويرى ٣٤٥/٢، الاشتقاق لابن دريد صـ١٢٤، ٢٠١ جمهرة أنساب العرب صـ٢٠٩، تاريخ ابن خلدون ٣١٦/٢، الأنساب للسمعانى ٥٨٨، معجم البلدان لياقوت الحموى ٢٩٧/٢، لسان العرب ٨٤/١٦ تاج العروس ١٧١/١، القاموس المحيط ١٨٨/٤، معجم قبائل العرب ١٢١٠/٣

(٤) ينظر معجم ما استعجم ١١٨/٢.

اشتقاقه:

يقول ابن دريد: اشتقاق خثعم فيما ذكر ابن الكلبىّ: أنهم نحروا جزوراً فتخثعموا عليه بالدم، أى تَطَلَّوا به [١].

واسم خثعم: أَفْتَل و (الأفتل) من قولهم: بعير أفتل وهو الذى يتباعد منكباه عن زوره [٢].

نسبها: خثعم بن أنمار قبيلة من القحطانية، تنسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

منازلهم: تقع منازلهم بحبال السراة وما والاها، جبل يقال له: شئ، وجبل يقال له: بارق، ونزلت خثعم ما بين بيشة، وتربة وظهر تبالة على هجة اليمن من مكة إليها، وما صاقب تلك البلاد و ما والاها.

تاريخهم: من أيام خثعم: يوم عاقل كان بين بنى خثعم وبنى حنظلة [٣].

أقسامها: من أقسامها: آل مرة، الشره دان، المزَارِقة، الشديان [٤].

سادساً: زَبيد

لغة: زَ َبيد بزيادة ياء بين الباء والدال، وضبط حروفها بلد باليمن [٥].

وقد ضبطت حروفها بفتح أوله وكسر ثانية ثم ياء مثناة من تحت اسم وادٍ له

(١) الاشتقاق لابن دريد ص٥٢٠.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٥٢٠.

(٣) ينظر الأغاني ٤٥/٢، معجم البلدان ص١٠٢، صبح الأعشى ٣٢٩/١، نهاية الأرب ٣١٠/٢، العقد الفريد ٧٨/٢، تاريخ أبى الفداء ١٠٩/١، معجم المؤلفين ٣٣١/١، معجم ما استعجم ٦٣/١، جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٠، معجم قبائل العرب ٣٣١/١.

(٤) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٨، معجم قبائل العرب ٣٣١/١.

(٥) معجم ما استعجم ٢٨١/١.

مدينة يقال لها الخصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف إلا به (١).

نسبها: زبيد بن صعب بطن من مذحج، وهو منبه الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة، من بنى زيد بن كهلان، من القحطانية، ويعرف بزبيد الأكبر، منهم بطن يعرف بزبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمان بن مازن بن ربيعة بن منبه الأكبر (٢).

من بلادهم وقراهم: فعن، فرغان، تثليث، مربع.

من حصونهم باليمن: قثوة، هيوة، العصم، ريعة.

من حصون: صنعاء، وأنسب (٣).

من أيامهم: يوم صنعاء، ويوم ثليث.

من علمائهم: أبو قُرَّة موسى بن طارق الزبيدى قاضيها، روى عنه اسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيراً (٤).

سابعاً: **عذرة**

نسبها : بنو عذرة بن سعد هذيم عامر بطن وكبير بن عذرة (٥).

ثامناً: **فزارة**

نسبها: هم بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن تغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن

---

(١) معجم قبائل العرب ٢/٤٦٤، ٤٦٥.

(٢) معجم ما استعجم ١/٣٠٥، جمهرة أنساب العرب ص ٤١٠ الاشتقاق لابن دريد ص٢٤٧، العقد الفريد ٢/٨١، نهاية الأرب للنويرى ٢/٣٠١، معجم البلدان ٢/٨٩٠، معجم قبائل العرب ص ٤٦٤، ٤٦٥ بتصرف.

(٤) جمهرة أنساب العرب صـ٤١، معجم البلدان ٢/٨٩٠، نهاية الأرب للنويرى ٢/٣٠١، معجم قبائل العرب ٢/٤٦٤.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص٤٤٨.

عدنان [1].

مسكنها وموقعها: كانت منازلهم بنجد ووادى القرى، ولم يبق منهم أحد بنجد فى عصر ابن خلدون، لأنهم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر، وضواحى القاهرة فى قليوب وما حولها وفى المنطقة الواقعة ما بين برقة وطرابلس، والمغرب الأقصى، وعدوا فزارة من قبائل بنى سويف والفيوم سنه ١٨٨٣م.

من بلادهم ومنازلهم:الأكادز،الجناب،عُرَيمة، الشَّر، بديع، اللقاطة،التغلمان.. إلخ.

من جبالهم: أبان الأبيض، قنا، عوارض، أبان الأسود، الغرد..إلخ

من مياههم: شَرْج، تَيْن، عُباقر، ضِعْن، داثر، أِروَى.... إلخ

تاريخهم: من حروبهم حربهم مع بنى عمرو بن تميم، وبنى عبس.

من أيامهم: يوم اللوى، ويوم الرَّقم [2].

ثامناً: كنانة

نسبها: كنانة بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [3].

مسكنها وموقعها: سكنوا تهامة بالقرب من مكة، وقد حدد موضعها بأنها وادى أتمة

(١)جمهرة أنساب العرب ص٢٥٥، معجم ما استعجم، ٩٠٠/١، صبح الأعشى، ٣٤٤/١.

(٢) ينظر القلائد ص١١٣، ١١٤، جمهرة أنساب العرب ص٢٥٥، نهاية الأرب ٣٤٢/٢، صبح الأعشى ٣٤٤/١، نسب عدنان وقحطان للمبرد ص١١، تاريخ ابن خلدون ٣٠٦/٢، زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٤٧/٣، معجم البلدان ٧٥/١، معجم ما استعجم ٩٠/١، تاريخ الطبرى ١٥/١١، قبائل العرب فى مصر لأحمد لطفى السيد ٣٤/١ – معجم قبائل العرب ٣٥٦/٥، ٩١٨/٣ وما بعدها.

(٣) صفة جزيرة العرب ص٥٤، نهاية الأرب للنويرى ٣٥٠/٢، صبح الأعشى ٣٥/١، معجم ما استعجم ١٧٨/١، معجم البلدان ١٥٦/١، جمهرة أنساب العرب ص٣، تاريخ الطبرى ١١٣/٣، معجم قبائل العرب ٩٩٦/٣، ٩٩٧.

وضنكان، والحِرة (١).أولادهم: قريش، ومالك، ومِلْكان وعبد مناف، ولكل منهم بطون كثيرة.

منازلهم: من منازلهم: بَيْضُ، والمطهرُ، ووِدَّان.

من جبالهم: يلملم، الوَصيف... إلخ.

من أوديتهم: سعَيًا، أدام.... إلخ.

من مياههم: التَّلاعة بالحجاز وعقود.

من أشهر أيامهم: يوم الفجار الأول والثانى والثالث.(٢)

تاسعاً: مراد

نسبها: من كهلان من القحطانية، وهم بنو مراد بن مذحج، وتنسب هذه القبيلة إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم مذحج (٣).

مساكنهم ومنازلهم: كانت بلادهم إلى جانب زبيد من بلاد اليمن.

عاشراً: هَمْدَان

نسبها: بطن من كهلان من القبائل القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أو سلة بن ربيعية بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (٤).

منازلهم ومساكنهم: كانت ديارهم باليمن من شرقيه، ولما جاء الإسلام تفرق منهم

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص١١، ٤٦٥، الاشتقاق ص٣٠.

(٢) صفة جزيرة العرب ص٥٤، تاريخ الطبرى ١١٣/٣، القاموس المحيط ٦٦/٢ ، نهاية الأرب ٣٥٠/٢، العمدة لابن رشيق ١٧/٢.

(٣) جمهرة أنساب العرب ص٤٠٥ وما بعدها. صبح الأعشى ٣٢٩/١، نهاية الأرب ٣٠١/٢، العقد الفريد ٨٠/٢، معجم قبائل العرب ١٦٦/٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص٣٩٢ بتصرف.

من تفرق وبقى من بقى [١].

بطونهم: المحايل، سبع، يام، موهبة... إلخ

تاريخهم: من أيامهم يوم الرزم [٢].

(١) صبح الأعشى ٣٢٨/١، صفة جزيرة العرب ص٨٥، مسالك الممالك للاصطخرى ، زاد المعاد ٣٥/٣، سيرة ابن هشام ٣٤٨/٢، جمهرة أنساب العرب ص٣٩٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن خلدون ٢٥٢/٣، معجم ما استعجم ٦٤٩/٢، صبح الأعشى ٣٢٨/١، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١٢٢٥/٣.

الفصل الثالث

أضواء حول المثنى وإعرابه

أولاً: تعريف المثنى

- مفهوم التثنية لغة

هى صيغة مبنية للدلالة على عدد اثنين والأصل فيها العطف، تقول: قام الزيدان والأصل قام زيد وزيد، إلا أنهم لما حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية فصاروا فى اللفظ اسماً واحداً ؛ وذلك للإيجاز والاختصار.

والذى يدل على أن الأصل هو العطف أنهم يفكون التثنية فى حال الاضطرار، ويعدلون عنها إلى التكرار كقول الشاعر:

كـــأن بـــين فكهـــا والفـــك فَـأْرَةَ مِسْـكٍ ذبحـت فـى سُـكِ[1]

فالشاعر أراد: بين فكيها فلما لم يتزن له رجع إلى العطف وهو كثير فى الشعر.

واعلم أن العرب جعلت الألف فى الاثنين المتفقين فى التثنية كالمختلفين فيها فهم يقولون: جاء الزيدان والأصل جاء زيد وعمرو ؛ فعلوا ذلك اختصاراً وإيجازاً فقالوا فى المتفق: جاء الزيدان فكان أخف عليهم من قولهم: جاء زيد و زيد [2].

يقول ابن يعيش: " اعلم أن التثنية ضم اسم إلى اسم مثله واشتقاقها من ثنى

---

(١) قائلة ابن برى لمنظور بن مرثد الأسدى وقد ذكر قبله:

يـــا جبـــذا جاريـــة مـــن عـــك تعقـــد المـــرط علـــى مـــدك

مثـــل كثيـــب الرمـــل غيـــر رك

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٣٧ فأرة مسك: رائحته ووعاؤه.

ذبحت فى سك: السُّك ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك،

والرامك ضرب من الطيب أيضاً يقال فى لونه رمكه أى: رماد مائل للسواد.

(٢) شرح المفصل ٤/١٣٧ وما بعدها بتصرف.

يثنى إذا عطف يقال : ثنى العود إذا عطفه عليه فكأن الثانى معطوف. وأصلها العطف فإذا قلت: قام الزيدان فأصله: زيد وزيد...... إلخ " (١).

المثنى اصطلاحاً:

الأصل فى المثنى كل اسم دال على اثنين وكان اختصاراً للمتعاطفين وذلك نحو: الزيدان والهندان ؛ إذ كل منهما دال على اثنين والأصل فيها زيد وزيد، وهند وهند (٢) وانطلاقاً من ذلك الأصل عرفه النحاة بأنه:

يقول ابن يعيش: " هو ما لحقت آخره زيادتان ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة لتكون الأولى علماً لضم واحدٍ إلى واحد والأخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين الثابتين فى الواحد. (٣)

وعرفه ابن الحاجب بقوله: " المثنى ما لحق آخره ألف أوياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة ليدل على أن معه مثله من جنسه " (٤).

وعرفه أيضاً بأنه: " اسم معرب، ناب عن مفردين اتفقا لفظاً ومعنىً، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، وكان صالحاً لتجريده منها " (٥).

---

(١) شرح المفصل ١٣٧/٤.

(٢) فى النحو العربى (قواعد وتدريبات) (وحدات التركيب اللغوى ونظام الجملة الإسمية) د/ عبد الحميد مصطفى السيد، د/ لطيفة إبراهيم النجار الجزء الأول ص٧٦ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – طبعة دار القلم الامارات العربية المتحدة دبى.

(٣) شرح المفصل ١٣٧/٤.

(٤) كتاب الكافية فى النحو للإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالك ١٧١/٢ شرحه الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ط دار الباز للنشر و التوزيع مكة المكرمة.

(٥) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى ١٧٢/٢، جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلايينى ٩/٢ (ط) ١٣ ط منشورات المكتبة العصيرية – صيدا بيروت.

- **صفات المثنى** :

ثمة صفات ينبغى توافرها فى المثنى وهى:

١ – أن يدل على اثنين أو اثنتين.

٢ – أن يغنى عن المتعاطفين.

٣ – أن يأتي فى آخره ألف ونون زائدتان أو ياء ونون زائدتان.

وهذه الزيادة هى التى أفادت التثنية، وأغنت عن إطالة الكلام بالمفردات المتعاطفة [١].

- **شـرطـه**

يشترط فى المثنى أن تسلم صيغة واحده فى التثنية ولا تغير عما كانت عليه فى حال الإفراد، وذلك من قبل أن لفظ الاسم المثنى دال على المحذوف، فلو غير بزيادة فيه أو نقص منه لم يبق دالاً على ما حذف.

وشيء آخر أن المثنى فى معنى العطف فكما أنك فى حال العطف لا تغير المعطوف عليه كذلك فى التثنية التى هى فى معناه [٢].

الأصل فى إعراب المثنى

الأصل فى إعراب المثنى أن يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهذا هو الأصل فى إعراب المثنى، كما أنه اللغة الفصحى المشهورة.

تقول: جاء الزيدان، رأيت الزيدين، مررت بالزيدين ولكن النحاة قد جمعوا اللغة من قبائل متعددة، ومما نقلوه فى إعراب المثنى أن بعض القبائل تنطق المثنى بالألف دائماً رفعاً ونصباً وجراً [٣].

---

(١) النحو المصطفى د/ محمد عيد ص ٥٤ طبعة ١٩٩٣م مكتبة الشباب.

(٢) شرح المفصل ١٤٣/٤.

(٣) النحو المصفى ص٥٥ بتصرف، فى النحو العربى ٧٦/١ .

وقد ترتب على ذلك عدة أقوال فى إعراب المثنى وهى:

أولاً: إلزام المثنى وملحقاته غير (كلا وكلتا) الألف فى جميع أحواله، مع إعرابه بحركات مقدرة عليها، وبعدها النون مكسورة غير منونة، تقول: عندى كتابان نافعان، فيكون المثنى مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف، ومنصوباً بفتحة مقدرة عليها، ومجروراً بكسرة مقدرة كذلك، فهو فى هذه الحالة يعرب إعراب المقصور، والنون للتثنية فى هذه الحالات، مبنية على الكسر – بغير تنوين – وتحذف عند الإضافة.

ثانياً: إلزام المثنى الألف والنون فى جميع أحواله مع إعرابه بحركات ظاهرة على النون المنونة، كأنه اسم مفرد – وهذه لغة قليلة جداً– تقول: عندى كتابانٌ نافعانٌ، واشتريت كتاباناً نافعاناً، وقرأت فى كتابانٍ نافعانٍ.

ويحذف التنوين إذا وجد ما يقتضى ذلك ؛ كوجود " أل " فى أول المثنى أو إضافته، وكذلك لمنع الصرف إذا وجد مانع من الصرف، فيرفع معه بالضمة من غير تنوين، وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين أيضاً [(١)].

والذى يهمنا من ذلك لغة إلزام المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً مع إعرابه بحركات مقدرة على الألف.

وقد صرح كثير من النحاة بهذه اللهجة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:
يقول ابن مالك: " والمثنى قد يرد بألف على كل حال " [(٢)].

(١) النحو الوافى مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة عباس حسن ١/١١٩ طبعة أوندوا نش للطباعة بتصرف.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ١٨٨ حققه وقدم له د /عبد المنعم أحمد هريدى طبعة دار المأمون للتراث، شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٤٧ ط دار الفكر بيروت، وهمع الهوامع ١/١٣٤، ١٣٥

أشير به إلى لغة بنى الحارث بن كعب فإنهم يجرون المثنى و شبهه مجرى المقصور، فتثبت ألفه فى النصب والجر كما تثبت فى الرفع [١].

ويقول أبو زيد مشيراً إلى هذه اللهجة: " ولغة بنى الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون:أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان"[٢].

ويقول ابن عقيل: " ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً فيقول: جاء الزيدان كلاهما، رأيت الزيدان كلاهما، مررت بالزيدان كلاهما " [٣].

ويقول أبو القاسم الأصبهانى مشيراً إلى لغة بلحارث بن كعب: " وأجود ما قيل فى هذا أنها لغة بلحارث بن كعب ؛ لأنهم يجرون التثنية فى الرفع والنصب مجرىً واحداً فيقولون: رأيت الزيدان ومررت بالزيدان..... "[٤].

السر فى لحاق النون للمثنى

إنما لحقت النون المثنى للتعويض عَمَّا فاته من الإعراب بالحركات من دخول التنوين عليه – وإنما كسرت نونه جرياً على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وتحذف عند الإضافة دون غيرها لأنها عوض عن التنوين. وهو يحذف

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/١٨٨، شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ص٤٧، همع الهوامع ص٤٧.

(٢) النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد ص٢٩٥ طبعة ١٤٠١هـ – ١٩٩١م طبعة دار الشروق الطبعة الأولى.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محى الدين عبد الحميد ١/٥٧ ط دار الطلائع.

(٤) إعراب القرآن لأبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشى الأصبهانى الملقب بـ (قوام السنة) قدمت له ووثقت نصوصه ووضعت فهارسه د/ فائزة بنت عمر المؤيَّدة ص٢٣٢ طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

أيضاً عند الإضافة – إلا أن النون لا تحذف مع (أل)، والتنوين يحذف معها.

السر فى إعراب المثنى بالحروف

يكمن السر فى إعراب المثنى بالحروف فى أن التثنية كثيرة الدوران فى الكلام، فاقتضت أمرين تناسبهما وهما:

أ- خفة العلامة الدالة على التثنية وهى الألف.

ب-ترك الإخلال بظهور الإعراب ؛ احترازاً من تكثير الالتباس فى الكلام وإنما أعربوا (كلا وكلتا) تارة بالحروف وتارة بالحركات ؛ لأن معناها مثنى ولفظهما مفرد فراعوا فيها جانب المعنى فأعربوها بالحروف كالمثنى. وراعوا جانب اللفظ فأعربوهما بالحركات كالمفرد (١).

التعليل الصوتى لهذه اللهجة

لقد علل أبو زيد الأنصارى لهذه اللغة بأن قبيلة بنى الحارث بن كعب تقلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها فى المثنى أو غيره وتجعلها ألفاً ولهذا فهم يقولون : أخذت الدرهمان عوضاً عن أخذت الدرهمين، وفى عليها يقولون : علاها، وفى السلام عليكم: السلام علاكم، على نفس القاعدة وهى انفتاح ما قبل الياء الساكنة

---

(١) ينظر القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج " متن الألفية " لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشمونى تأليف السيد أحمد الهاشمى ص ٥٨ طبعة دار الكتب العليمة بيروت لبنان، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية ص٧٨ وما بعدها، النحو الموضح بالصور والقصص
ص٢٤٢، النحو القرآنى قواعد وشواهد ص١٦٣ وما بعدها، شرح قطر الندى وبلّ الصدى ص ٤٨، الكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها ١/٢٣، ٢٤، التكملة و التسهيل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للدكتور عبد الفتاح فرج ضوّ طبعة مكتبة الرشد ناشدون ص٥٦ ط ١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

وقلب الياء ألفاً [1].

ويعلل ابن جنى [2] هذه اللهجة بقوله: " أخبر أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس عن أبى عثمان عن أبى زيد قال: سألت خليلاً [3] عن الذين قالوا: مررت بأخواك، وضربت أخواك، فقال هؤلاء قوم على قياس الذين قالوا من ييأس ياءس، أبدلوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها قال: (يعنى الخليل): ومثله قول العرب من أهل الحجاز (ياتزن وهم ياتعدون) فروا من يوتزن ويو تعدون).(اكتفاء بجزء العلة بعد انفتاح ما قبلها)

فقوله: أبدلوا الياء لانفتاح ما قبلها يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون يريد أبدلوا الياء فى ييأس، والآخر أبدلوا الياء فى أخويك وكلاهما يحتمله القياس ههنا [4].

موقف القبائل العربية من هذه اللهجة

تباينت أقوال العلماء حول عزو لهجة إلزام المثنى الألف للقبائل العربية فمنهم من عزاها إلى قبيلة واحدة، ومنهم من عزاها إلى قبائل متعددة ويمكن توضح ذلك بشيء من التفصيل فيما يأتى:

أولاً: عزاها بعض العلماء إلى قبيلة واحدة (بلحارث بن كعب)

عزيت هذه اللهجة إلى بلحارث بن كعب ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

---

(١) النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق ودراسة الدكتور عبد القادر أحمد ص٥٨ بتصرف.

(٢) تحت عنوان: " باب فى العربى يسمع لغة غيره أيراعيها، أم يلغيها ويطرح حكمها ؟

(٣) يعنى الخليل بن أحمد الفراهيدى.

(٤) الخصائص صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار ٢/ ١٤ طبعة دار الكتاب العربى بيروت لبنان.

يقول الزمخشرى: " وقيل فى القراءةالمشهورة " إن هذان لساحران " " (١) هى لغة بلحرث بن كعب، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التى آخرها ألف كعصا وسعدى " (٢).

ويقول ابن خالويه: "... و هذه اللفظة بلغة " بلحارث بن كعب " خاصة ؛ لأنهم يجعلون التثنية بالألف فى كل وجه، لا يقلبونها لنصب ولا خفض "(٣).

ويقول ابن عباس: "..... بلغة بلحارث بن كعب " (٤).

ويقول أبو زيد الأنصارى:

" ولغة بنى الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان " (٥).

ويقول الدمامينى: " ولزوم الألف للمثنى فى جميع الحالات الثلاث " لغة حارثية " " (٦).

ويقول ابن يعيش فى أحد أقواله: "..... فأمثل الأقوال فيها أن تكون على لغة بنى الحارث فى جعلهم المثنى بالألف على كل حال " (٧).

ويقول البغدادى: " قال أبو حاتم فيما كتبه على نوادر أبى زيد: هذه لغة بنى

---

(١) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ٥٤٣/٢.

(٣) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم ص٢٤٢ ط(٥) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م طبعة مؤسسة الرسالة.

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٢٦٣، روح المعانى ١١/١٦.

(٥) النوادر لأبى زيد ص ٥٨، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٨/١.

(٦) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى ٢٣٠/١ الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

(٧) شرح المفصل ١٢٩/٣.

الحارث بن كعب ولغتهم قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً " [١].

ثانياً: عزاها بعض العلماء إلى أكثر من قبيلة

عزيت هذه اللهجة أيضاً إلى قبائل كثيرة، وهى بلحارث بن كعب وبنى العنبر وبنى الهجيم وبطون من ربيعة وبكر و خثعم وهمدان وزبيد وكنانة وعذرة.

ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول ابن يعيش: " هذه لغة قد عزاها الرواة لكنانة وبنى الحرث بن كعب، وبنى العنبر، وبنى الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد وخثعم، و همدان، وعذرة.... إلخ) [٢].

ويقول السيوطى: " ولزوم الألف فى الأحوال الثلاثة لغة عزيت لكنانة وبنى الحارث بن كعب وبنى العنبر و بنى الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وخثعم، وهمدان، ومراد، وعذرة " [٣].

ويقول الطبرى: " وقال بعض نحويى الكوفة ذلك على وجهين أحدهما على لغة بنى الحارث بن كعب من جاورهم يجعلون الاثنين فى رفعهما ونصبها وخفضها بالألف.... " [٤].

ويقول أبو حيان: " وجعل المثنى كالمقصور، فلتزم ألفه رفعاً ونصباً وجراً لغة منقولة عن طوائف من العرب: بنو الحارث بن كعب، وزبيد، وخثعم، وهمدان،

---

(١) خزانة الأدب ١٩٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ٤٥/٣، تفسير البيضاوى ٥١/٢

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٣، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى ٣٠٤/١٢ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م دار الكتاب الإسلامى بالقاهرة.

(٣) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٤٠/١، النحو والصرف بين التميمين والحجازيين للدكتور الشريف عبد الله على الحسينى البركاتي ١٧٠، ١٧١ طبعة الفيصلية.

(٤) جامع البيان فى تفسير القرآن ١٣٦/٨ طبعة دار الجبل بيروت- لبنان.

وكنانة، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، وإنكار المبرد ما نقله الأئمة عن هؤلاء القبائل مكابرة لا تليق) [١].

ويقول ابن جماعة: " نسبها إلى بنى الحارث من النحويين الكسائى، ونسبها أيضاً إلى خثعم، وزبيد وهمدان، ونسبها أبو الخطاب لكنانة، وبعضهم لبنى العنبر وعذرة ومراد.... وغيرهم " [٢].

ويقول الجاربردى: " إن بلحارث بن كعب، وخثعما، وزبيداً، وقبائل من اليمن، يجعلون ألف الاثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظ واحدٍ"[٣].

كما ذكر ابن درستويه أن بنى الهجيم وبنى العنبر يوافقون بنى الحارث فى لزوم المثنى الألف [٤].

وعزاها الفراء لبنى أسد وهو يريد بنى الحارث بن كعب [٥].

وعزاها ابن هشام إلى بلحارث، وخثعم، وزبيد، وكنانة، وآرين حيث ذكر أنهم يستعملون المثنى بالألف دائماً " [٦].

تعقيب على موقف القبائل العربية

يهمنا من بين هذه القبائل التى تلتزم الألف فى الحوال الثلاث (رفعاً ونصباً

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ص٥٥٧، ٥٥٨.

(٢) حاشية ابن جماعة على شرح شافية ابن الحاجب ٢٧٧/١ طبعة مطبعة دار الطباعة العامرة.

(٣) شرح الجاربردى على الشافية لابن الحاجب ٧٧/١ط دار الطباعة العامرة.

(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠/١، شرح ابن عقيل ٧٥/١، تفسير النسفى ٥٧/٢، النهر الماد هامش البحر المحيط ٢٥٠/٦، البحر المحيط ٢٥٥/٦، شرح التسهيل ٦٦/١.

(٥) تهذيب اللغة للأزهرى ١٢٨/٢.

(٦) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام ص٤٦، فتح القدير ١١٨٩/٢، الأمالى الأمالى النحوية ٦١/١، فعل الأخفش ٤٠٨/٢.

وجراً) فى المثنى قبيلتا بلعنبر وبلهجيم التميميتين. فهما فرع من قبيلة تميم، وقد انفردتا عن القبيلة الأم تميم فى لغتها السائدة فى معظم أفراد القبيلة، فهل نشأت هذه اللغة بين أفواه العنبريين والهجيميين ثم انتقلت إلى القبائل الأخرى التى نسبت إليها هذه اللغة أو العكس ؟ أو أنها بقية من بصمات اللغة التميمية أضحت ندوباً فى اللغة العربية الفصحى ؟

قد يكون أصل هذه راجعاً إلى اللغة التميمية الم ويقوى هذا الاحتمال ما ذكره ابن خالويه عند قوله- تعالى-: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (1).

فقد روى ابن خالويه قراءة أخرى هى: (فلما ترى الجمعان) (ترى) بدلاً من (تراءى) وبقيت (الجمعان) بالرفع هكذا (فلما ترى الجمعان) قال عيسى هى لغة تميم (2).

كما أشارت نصوص كثيرة إلى أن أبا الخطاب نسبها لكنانة، وأن الكسائى قد نسبها لبلحارث بن كعب وخثعم وزبيد ولبلعنبر ولبلهجيم ومراد وعذرة.

فإن عيسى يذكر أنها لتميم كما نقل ابن خالويه.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو :

هل كانت هذه اللغة لتميم جميعاً كما يفهم من قول عيسى أولاً وأخيراً ؟ فإن انفراد هذين الفرعين التيميين عن بقية تميم بهذه اللغة التى نسبت إلى أكثر من قبيلة كما صرح الرواة بذلك يحول بيننا وبين الجزم بأن هذه اللغة تميمية الأصل، أو أنها وصلت إلى هذين الفرعين عن طريق التأثر بسبب الجوار(3).

---

(1) سورة الشعراء آية رقم ٦١.

(2) الحجة لابن خالويه ص ٢٤٢.

(3) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين د/ الشريف عبد الله الحسينى البركاتى ص١٧١، ١٧٢ بتصرف.

الفصل الـرابع
الشواهد التى وردت على
إلزام المثنى الألف

وردت شواهد كثيرة بلهجة بلحارث بن كعب وغيرها من القبائل الأخرى – وهى اللهجة التى تلزم المثنى الألف فى أحواله الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً – وقد صنفت هذه الشواهد نظراً لتنوعها إلى شواهد من الآيات القرآنية الكريمة، وشواهد من الأحاديث النبوية الشريفة، وشواهد من أشعار العرب، وشواهد من الأقوال المسموعة التى وردت عن العرب وأعنى بهم علماء العربية القدامى وسوف أتناولها بشيء من التفصيل فيما يلى – مراعية ترتيبها كما ذكرت سابقاً وهى على الترتيب:

المبحث الأول

الشواهد القرآنية التى وردت علي لغة إلزام المثنى الألف

ورد فى القرآن الكريم ثلاثة شواهد على لغة بلحارث بن كعب، وخثعم، وبنى الهجيم، ومراد وعذرة، وفزارة، وكنانة... إلخ وسوف أتحدث عن هذه الشواهد القرآنية مراعية ترتيبها حسب ورودها فى المصحف الكريم وهى:

الشاهد الأول: الآية الأولى: قال تعالى ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ (١)

فى قراءة من قرأ: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ﴾.

موقف القراء من هذه القراءة:

قرأ أبو سعيد الخدرى والجحدرى: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ﴾(٢).

موقف المفسرين من هذه القراءة وتوجيههم لها:

وجه الزمخشرى، وابن عطية، وأبو الفضل الرازى على أن فى " كان" ضمير الشأن والجملة فى موضع خبرها.

وأجاز أبو الفضل الرازى أن يكون " مؤمنان" على لغة بنى الحارث بن كعب، فيكون منصوباً (٣).

أى أن " مؤمنان" على هذه القراءة وقعت خبراً لكان، والقاعدة تنص على أن خبر " كان" يأتى منصوباً، ولكنه جاء مرفوعاً على هذه القراءة، وخرجت القراءة بأنها جاءت على لغة إلزام المثنى الألف ؛ حيث وردت بالألف فى موضع النصب على لغة بلحارث بن كعب، وبنى الهجيم، وبنى العنبر، و خثعم وزبيد، وكنانة، ومراد، وعذرة،..... وغيرهم.

---

(١) سورة الكهف من الآية رقم ٨٠.

(٢) البحر المحيط لأبى حيان الجزء السابع ص ٢١٤ طبعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م دار الفكر.

(٣) البحر المحيط ٧/٢١٤ بتصرف.

التفسير النحوى للقراءة السابقة

يمكن تفسير القراءة السابقة " مؤمنان" من الناحية النحوية علي أنها جاءت على لغة من يلزم المثنى الألف فى كل حالاته الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً، وهى لغة بلحارث بن كعب وغيرهم من القبائل الأخرى [1].

الشاهد الثاني: الآية الثانية: قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [2].

أولاً: موقف القـراء

اختلف القراء فى قراءة قوله – تعالى-: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [3]. فقرأته عامة الأمصار: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ بتشديد (إنَّ) وبالألف فى (هذان).

ويمكن تفصيل هذه القراءات فيما يلى:

القراءة الأولى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[4].

قرأ أبو عمرو بتشديد الحرف الداخل على الجملة (إنَّ) وبالياء فى اسم الإشارة، وذلك على إعمال (إنَّ) عملها المعروف.

---

(١) المدخل إلى علمى القراءات واللهجات د/ عبد العزيز علام، د/ نورة بنت حسان الجهنى ص١٦٠ بتصرف طبعة مكتبة المتنبى المملكة العربية السعودية – الدمام.

(٢) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٣) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٤) ينظر هذه القراءة فى السبعة لابن مجاهد ص٤١٩، معانى القرآن للفراء ١٨٣/٢، البحر المحيط ٢٥٥/٦، التبصرة فى قراءات الأئمة العشرة لأبى الحسن على بن فارس الخياط دراسة وتحقيق خادمة القرآن العظيم وأهله د/ رحاب محمد مفيد شقيقى ص٣٧٤ ط مكتبة ناشرون الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م ، المبسوط فى القراءات العشر لابن مهران ص٢٤٩، النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٣٢١/٢، البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ص٢٠٣، فتح القدير ١٣٦/٢، التبصرة فى القراءات السبع ص٥٩٢.

وقد رويت هذه القراءة عن عثمان وعائشة وغيرهما من الصحابة، وبها قرأ عاصم الجحدرى وعيسى بن عمر كما حكاه النحاس.

حكم هذه القراءة

حكم على هذه القراءة بأنها موافقة للإعراب الظاهر مخالفة لرسم المصحف ؛ لورودها بالألف فى المصحف الكريم.

التوجيه النحوي لهذه القراءة وما وجه إليها من نقد

وجهت هذه القراءة على أن (إنَّ) هى المؤكدة العاملة و (هذين) اسمها واللام للتأكيد و " ساحران" خبرها، وقد حكموا عليها من الناحية النحوية بأن هذه القراءة جيدة من حيث العربية [(١)].

حكم هذه القراءة والنقد الذى وجه إليه

حكم على هذه القراءة بأنها موفقة للإعراب الظاهر مخالفة لرسم المصحف؛ لورودها بالألف فى المصحف الكريم.

الــرد

رد على هذه القراءة بأن الرسم يحتملها ؛ فإنها لم ترسم " هذان" بالياء ولا بالألف فاحتمل أن يكون المحذوف الياء اختصاراً كما يختصر بحذف الألف[(٢)]. فهذه القراءة قد جاءت على القياس النحوى المعروف فى مثل هذه الحالة.

---

(١) فتح القدير ١٣٦/٢، البحر المحيط ٣٤٩/٧،معانى القرآن للزجاج ص٣٦١، الأمالى النحوية ٦١/١ وما بعدها، الكشاف للزمخشرى ٥٤٣/٢، البدور الزاهرة ص٢٠٣، السبعة لابن مجاهد ص ٤١٩، معانى القرآن للفراء ١٨٣/٢، البحر المحيط ٢٥٥/٦.

(٢) طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوى ص ١٦٣ الطبعة الأولى مطبعة النصر، شرح شذور الذهب ص ٤٦، البحر المحيط ٣٤٩/٧، الكشاف ٥٤٣/٢، التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون المقرى الحلبى دراسة وتحقيق خادم القرآن الكريم أيمن رشدى سويد المجلد الثانى ص٤٣٢.

كما وجهت أيضاً بأن تشديد (النون) من (هذان) قصد به التعويض عن ألف المفرد التى حذفت فى التثنية فرقاً بينها وبين المعرب والمبنى [1].

وقد علل ابن خالويه هذه القراءة بقوله: " والحجة لمن شدد: أنه جعل التشديد عوضاً من الياء المحذوفة فى (الذى) كما جعلها عوضاً من الألف فى " إن هذان الساحران" ليفرق بين ما قد سقط منه حرف، وبين ما قد بنى على لفظه وتمامه " [2].

كما علقابن خالويه على هذه القراءة بقوله:

(والحجة لمن قرأها بالياء ما روى عن (عائشة) و (يحيى بن يعمر): أنه لما رفع المصحف إلى عثمان قال: أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.

فإن قيل: فعثمان كان أولى بتغيير اللحن. فقل ليس اللحن ها هنا أخطاء الصواب، وإنما هو خروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم) [3].

ويقول ابن كثير عن هذه القراءة: (ومنهم من قرأ: (إن هذين لساحران) وهذه اللغة المشهورة) [4].

---

(١) طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر ص١٦٣، التبصرة فى القراءات السبع للإمام مكى بن أبى طالب ص٥٩٢.

(٢) الحجة لابن خالويه ص١٢١، كتاب القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم ص١٢٤ وما بعدها.

(٣) الحجة لابن خالويه ص٢٤٣، القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم ص١٢٤ وما بعدها.

(٤) المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ص٨٤٦ طبعة دار السلام للنشر الرياض الطبيعة الأولى ١- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م، تفسير ابن كثير ١٤٩/٣، الكشاف ٥٤٣/٢.

القراءة الثانية: "إنْ هذان" بتخفيف (إن) على أنها نافية

موقف القراء من هذه القراءة

قرأ الزهرى، وإسماعيل بن قسطنطين، والخليل بن أحمد، و المفضل، وأبان، وابن محيصن، وعاصم فى رواية حفص عنه: " إن هذان" بتخفيف " إن" على أنها نافية.

حكم هذه القراءة

حكم على هذه القراءة بأنها موافقة لرسم المصحف وللإعراب (١).

التوجيه النحوى لهذه القراءة

وجهت قراءة تخفيف (إنَّ) وذلك مثل: إن زيد لمنطلق و قد صرحوا بأن اللام هى الفارقة بين (إن) النافية و المخففة من الثقيلة.

ويمكن توجيهها كذلك بأن (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاَّ) أى ما هذان إلا ساحران (٢). و (هذان) مبتدأ لبطلان عمل (إن) لتخفيفها و(لساحران) خبر واللام هى الفارقة بين المخففة والنافية، فتدخل على الخبر إن كان بعد جملة اسمية، وعلى ما هو فى معناه إن كان بعد حملة فعلية. ولذلك التزموا أن يكون الفعل الواقع بعدها من الأفعال الدالة على المبتدأ والخبر.

أما الكوفيون فقد جوزوا غيره حيث ذهب الكوفيون إلى أن (إن) نافية وما بعدها

---

(١) فتح القدير ١١٨٩/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٣، معانى القرآن للزجاج ص٣٦١، الأمانى النحوية ٦١/١، تفسير البغوى ٢٨٠/٥، الكشاف ٥٤٣/٢، البدور الزاهرة ص٢٠٣، إعراب القرآن للأصبهانى ص٢٣٢، البحر المحيط ٣٤٩/٧، التبصرة فى القراءات السبع ص٥٩٢، التذكرة فى القراءات الثمان ٤٣٢/٢.

(٢) تفسير النسفى ٥٧/٢، التحرير والتنوير ٢٥٢/٢٦، طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر ص ١٦٣، المحرر الوجيز ٨٤/١٢، البحر المحيط ٣٥٠/٧، تفسير الطبرى ٢٠٣/٥، الكشاف ٥٤٣/٢.

مبتدأ واللام بمعنى (إلاّ) وما بعدها خبر المبتدأ كأنك قلت: ما هذان إلا ساحران [1].

وقد علق ابن خالويه على هذه القراءة بقوله:

" والحجة لمن خفف النون: أنه جعلها خفيفة من الشديدة فأزال عملها ورد ما كان بعدها منصوباً إلى أصله، وهو المبتدأ، وخبره فلم يغير اللفظ ولا لحن فى موافقة الخط . فإن قيل: إن اللام لا تدخل على خبر المبتدأ، لا يقال: زيد لقائم فقل: من العرب من يفعل ذلك تأكيداً للخبر. وأنشد شاهداً لذلك:

خالى لأنت ومن جريرُ خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا

والوجه الآخر: أن يكون (إنْ) ها هنا بمعنى " ما" واللام بمعنى " إلاَّ" كقوله- تعالى -:﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [2].

معناه والله أعلم : ما كل نفس إلا عليها حافظ [3].

ويقول أيضاً: " والحجة لمن خفف: أن العرب قد تحذف طلباً للتخفيف من غير تعويض، وتعوض طلباً للإتمام وكلٌّ من ألفاظها ومستعمل فى كلامها"[4].

القراءة الثالثة: (إنْ هذانّ)

موقف القراء من هذه القراءة

قرأ ابن كثير (إنْ هذانَّ) بتخفيف (إن) على أنها نافية، وتشديد النون من (هذان) [5].

---

(١) الأمالى النحوية ٦١/١، ٦٢ بتصرف، تفسير الطبرى ٤٠٣/٥.

(٢) سورة الطارق الآية رقم ٤

(٣) الحجة لابن خالويه ص٢٤٣.

(٤) الحجة ص ١٢١، كتاب القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم ص١٢٤.

(٥) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية ١١٨٩/٢ بتصرف، جامع البيان فى تفسير القرآن ١٣٦/٨، إعراب القرآن الأبى جعفر النحاس ٧٣/٣، البحر المحيط ٣٤٩/٧ ٣٥٠، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ص٣٦١، الأمالى النحوية ٦١/١ وما بعدها، التبصرة فى القراءات السبع مكى بن أبى طالب ص٥٩٢، تفسير البغوى ٢٨٠/٥ وما بعدها تفسير النسفى ٥٧/٢، إعراب القرآن للأصبهانى ص٢٣٢، فتح القدير للشوكانى ٣٧٣/٣ وما بعدها، الكشاف ٥٤٣/٢، البدور الزاهرة ص٢٠٣.

وهى قراءة أبو بحرية ، وأبو حيوة ، والزهرى ، وابن محيص، وحميد، وابن سعدان، وحفص بتخفيف نون (إنْ). وشدد نون " هذان " ابن كثير [(١)].

التوجيه النحوى لهذه القراءة

وجهت هذه القراءة على أن " إنْ" هى المخففة من الثقيلة و (هذان) مبتدأ و(لساحران) الخبر، واللام بمعنى (إلا) [(٢)].

ويقول أبو القاسم الأصبهانى فى توجيه هذه القراءة:

" ووجه قراءة ابن كثير: أنه جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة، وأضمير منها اسمها، ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر وجعل الجملة خبر (إن) هذا هو قول البصريين..... إلخ) [(٣)].

القراءة الرابعة: ﴿**إن هذان إلا ساحران**﴾

موقف القراء من هذه القراءة

قرأ عبد الله بن مسعود: " إن هذان إلا ساحران"

وقد علق ابن كثير على هذه القراءة بقوله: " فى قراءة عبد الله: (إن هذان

---

(١) البحر المحيط ٣٤٩/٧، الكشف ٩٩/٢، ١٠٠، مشكل إعراب القرآن ٤٦٦/٢، ٤٦٧ والمحرر الوجيز ٨٤/١٢ .

(٢) البحر المحيط ٣٤٩/٧، معانى القرآن للفراء ١٨٣/٢، التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٨٩٥/٢، زاد المسير لابن الجوزى ٢٩٨/٥، الإتحاف ص٣٠٤، التيسير للدانى ص١٥١، تفسير القرطبى ٢١٦/١١، الحجة لابن خالويه ص٢٤٢، الحجة لأبى زرعة ص٤٥٦، الغيث للصفاقسى ص٢٩٠، النشر ٣٢١/٢، تفسير الرازى ٧٤/٢٢.

(٣) إعراب القرآن لأبى القاسم الأصبهانى ص٢٢٨، معانى القرآن للأخفش ٤٠٨/٢، معانى القرآن للزجاج ٣٦٢/٣، الأصول فى النحو ٢٣٥/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/٢، شرح السيرافى ٢٢٩/١، المسائل المنثورة ص٧٠، تفسير الماوردى ٤١٨/٣، المبسوط فى القراءات العشر لابن مهران ص٢٤٩

ساحران) بغير (لام).

القراءة الخامسة: (**إن ذا إلا ساحران**)

موقف القـراء من هذه القـراءة

قرأ أبى: (إنْ ذان إلاَّ ساحران) [(١)].

القراءة السادسة: (**إنّ هذان لساحران**)

(وهى قراءة المصحف الكريم، وعليها مدار لبحث)

موقف القراء من هذه القراءة

- قرأ المدنيون والكوفيون: (إنَّ هذان) بتشديد (إنَّ) وبالألف فى (هذان).
- وهى قراءة أبى جعفر، والحسن، وشيبه، والأعمش، وطلحة بن حميد، وأيوب، وخلف فى اختياره، وأبى عبيدة، وأبى حاتم، وابن عيسى الأصبهانى، وابن جرير، وابن جبير الأنطاكى، والأخوان والصاحبان من السبعة [(٢)].

حكم هـذه القراءة

حكم على هذه القراءة بأنها موافقة للرسم ومخالفة للإعراب الظاهر [(٣)].

---

(١) ينظر معانى القرآن للنحاس ٤٣/٣، تفسير البيضاوى ٥١/٢، معانى القرآن للفراء ١٨٣/٢، الكشاف ٥٤٣/٢.

(٢) فتح القدير ١١٨٩/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٣، جامع البيان ١٣٦/٨، البحر المحيط ٣٤٩/٧، ٣٥٠، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ص٣٦١، الأمالى النحوية ٦١/١ وما بعدها، التبصرة فى القراءات السبع ص٥٩٢، تفسير البغوى ٢٨٠/٥ وما بعدها، تفسير النسفى ٥٧/٢، فتح القدير ٣٧٣/٣ وما بعدها، الكشاف للزمخشرى ٥٤٣/٢، البدور الزاهرة ص٢٠٣، إعراب القرآن للأصبهانى ص٢٣٢ الاتقان ٢٧٣/٢.

(٣) فتح القدير ١١٨٩/٢ بتصرف، تفسير الطبرى ١٣٦/٨، إعراب القرآن للتحليل ٧٣/٣، البحر المحيط ٣٤٩/٧، معانى القرآن للزجاج ٣٦١ وغيرها.

توجيه هذه القراءة (التوجيه النحوى لهذه القراءة)

أولاً: توجيه المفسرين

ذهب ابن عباس فى توجيه هذه القراءة إلى أن ذلك:

(بلغة بلحارث بن كعب، وإنما قال:إن هذان على اللغة لا على الإعراب)(١).

فهذا النص يصرح فيه ابن عباس بعزو هذه القراءة إلى بلحارث بن كعب.

وذهب ابن كثير فى توجيه هذه القراءة إلى القول إن: " هذه لغة لبعض العرب جاءت هذه القراءة على إعرابها.) (٢).

فهذا النص قد صرح فيه ابن كثير بأنها لغة لبعض العرب دون أن ينسبها لأحد.

وقد وجه أبو حيان هذه القراءة بقوله : " وقرئ بالألف وهى لغة لطوائف من العرب بنى الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وبنى العنبر، ومراد، وعذرة يجعلون المثنى بالألف رفعاً ونصباً وجراً " (٣).

ويقول أيضاً: " والذين نختاره فى تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً وهى لغة لكنانة، حكى ذلك أبو الخطاب، ولبنى الحارث بن كعب وخثعم وزبيد " (٤).

ويقول الزمخشرى: " وقيل فى القراءة المشهورة (إن هذان الساحران) هى لغة *بلحرث بن كعب*، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التى آخرها ألف كعصا وسعدى "

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٢٦٣ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٢) المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ص٨٤٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير المجلد الثالث ص١٤٩ طبعة مكتبة العبيكان، الكشاف ٥٤٣/٢.

(٣) البحر المحيط ٢٥٠/٦، الكشاف ٥٤٣/٢.

(٤) البحر المحيط ٢٥٥/٦.

.[١]

ويقول ابن عطية فى توجيه هذه القراءة:

" قالت فرقة: قوله " إن" بمعنى " نعم " كما روى أن رسول الله – ﷺ- قال فى خطبته: إن الحمد لله فرفع الحمد، وقال ابن الزبير إن وراكبها حين قال له الرجل فأبعد الله ناقتى حملتنى إليك ويلحق هذا التأويل إن اللام لا تدخل فى خبر الابتداء وهو ما يجوز فى الشعر و منه قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبة [٢]

ويقول البغوى: ".... هذه لغة الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة فإنهم يجعلون الاثنين فى الرفع والنصب والخفض بالألف، يقولون: أتانى الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، فلا يتركون ألف التثنية فى شيء منها. وكذلك يجعلون كل ياء انفتح ما قبلها ألفاً، كما فى التثنية، يقولون: كسرت يداه وركبت علاه، يعنى يديه وعليه..... إلخ " [٣].

ويقول مكى بن أبى طالب فى توجيه هذه القراءة: " من رفع " هذا" حمله على لغة لبنى الحارث بن كعب، يأتون بالتثنية المنصوبة وغيرها ألف على كل حال " [٤].

ويقول أبو عبيده: " وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوماً من كنانة، وغيرهم يرفعون الاثنين فى موضع الجر والنصب.... ومن المعروف أن من العرب من يلزم

---

(١) الكشاف ٢/٥٤٣.

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور وقد نسب إلى عنترة بن شداد، ونسب أيضاً لرؤية ينظر المحرر الوجيز ١٢/٨٤.

(٣) تفسير البغوى ٥/٢٨٠.

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٢/٦٩ دار المأمون للتراث دمشق.

المثنى والأسماء الخمسة الألف...) [١].

ويقول البقاعى: " وقرئ: هذان بالألف، على لغة من يجعل ألف المثنى لاماً فى كل حال " [٢].

ويقول الشيخ محمد الطاهر عاشور فى توجيه هذه القراءة: " فأما ما قراءة الجمهور: " إنَّ هذان لساحران " بتشديد النون فللفسرين ففى توجيهها آراء بلغت الستة: وأظهرها أن تكون (إنَّ) حرف جواب مثل: نعم وأجل، وهو استعمال من استعمالات (إنَّ)، أى اتبعوا لما استقر عليه أمرهم بعد النجوى كقول عبد الله بن قيس الرقيات:

ويقلن شيب قد علا   وقد كبرت فقلت إنَّه [٣]

أى أجل أو نعم، والهاء هاء السكت....، وهذا التوجيه من مبتكرات أبى إسحاق الزجاج ذكره فى تفسيره.

وقال ابن كيسان فى توجيه هذه القراءة: " لما لم يظهر المبهم إعراب فى الواحد ولا فى الجمع أى فى قولهم: (هذا وهؤلاء إذهما مبنيان) جرت التثنية مجرى الواحد إذ التثنية يجب ألا تغير.

وعلى هذا التوجيه يكون قوله – تعالى-: " إنَّ هذان الساحران" حكاية لمقال فريق من المتنازعين، وهو الفريق الذى قبل هذا الرأى لأن حرف الجواب يقتضى كلاماً سابقاً.

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢١.

(٢) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبى الحسن البقاعى ١٢/٣٠٤ ط (١) ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

(٣) قائلة عبد الله بن قيس الرقيات العامرى ينظر شواهد المغنى ص٤٧، تفسير النسفى س٢/٥٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٣، روح المعانى للألوسى ٢/٢٢٢.

ودخلت اللام على الخبر: إما على تقدير كون الخبر جملة حذف مبتدأها وهو مدخول اللام فى تقديره ووجود اللام ينبئ بأن الجملة التى وقعت خبراً عن اسم الإشارة جملة قسيمة.

وإمَّا على رأى من يجيز دخول اللام على خبر المبتدأ فى غير الضرورة.

كما وجهت هذه القراءة أيضاً جعل (إنَّ) حرف توكيد و إعراب اسمها المثنى جرى على لغة كنانة وبلحارث بن كعب الذين يجعلون علامة إعراب المثنى الألف فى أحوال الإعراب كلها، وهى لغة مشهورة فى الأدب العربى"[1].

ثانياً: توجيه القراء وموقفهم من هذه القراءة:

قال أبو عمرو بن العلاء عن هذه القراءة: " إنى لأستحيى أن أقرأ: " إنّ هذان لساحران " " .

وقد علق ابن الحاجب عليه بقوله: " ولعله لم يثبت عنه تواتراً " [2].

ويقول ابن خالويه فى توجيه هذه القراءة: " الحجة لمن شدد النون فى (إنّ) وأتى بألف فى (هذان): أنه احتج بخبر العرب وهذه اللفظة بلغة " بلحارث ابن كعب" خاصة ؛ لأنهم يجعلون التثنية بالألف فى كل وجه، لا يقلبونها لنصب و لا خفض...، فلما ثبتت هذه اللفظة فى السواد بالألف، وافقت هذه اللغة، فقرؤوا بها، ولم يغيروا ما ثبت فى المصحف " [3].

ويقول القرطبى عن هذه القراءة: " هى مخالفة للمصحف وقد علق الشيخ محمد الطاهر عاشور على قول القرطبى بقوله: (أقول: ذلك لا يطعن فيها؛ لأنها

---

(١) التحرير والتنوير ٢٥٢/٢٦، ٢٥٣.

(٢) الأمالى النحوية لابن الحاجب ٦١/١.

(٣) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص٢٤٢، ٢٤٣.

رواية صحيحة ووافقت وجهاً مقبولاً فى العربية) [١].

ثالثاً : توجيه اللغويين

يذكر ابن فارس أن من اختلاف اللهجات ، " الاختلاف فى الإعراب نحو (ما زيد قائمًا) و (مازيد قائم) و (إن هذين) و (إن هذان) وهى بالألف لغة بنى الحارث بن كعب، يقولون فى كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ذلك. وينشدون : ====

تـــزود منـــا بـــين أذنـــاه ضـــربة   دعتـــه إلـــى هـــابى التـــراب عقـــيم

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضى أن يقال : (إن هذان) قال: وذلك أن (هذا) اسم منهوك، ونهكه أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهى الألف، و(ها) كلمة تنبيه ليست من الاسم فى شىء. فلما ثنى احتيج إلى ألف التثنية، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية، واحتيج إلى حذف إحداهما فقالوا: إن حذفنا الألف الأصلية بقى الاسم على حرف واحد، وإن أسقطنا ألف التثنية كان فى النون منها عوض ودلالة على معنى التأنيث، فحذفوا ألف التثنية.

فلما كانت الألف الباقية هى ألف الاسم، واحتاجوا إلى إعراب التثنية لم يغيروا الألف عن صورتها؛ لأن الإعراب واختلافه فى التثنية والجمع، إنما يقع فى الحرف الذى هو علامة التثنية والجمع، فتركوها على حالها فى النصب والخفض.

قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾[٢] لم تحذف النون . وقد أضيف . لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلًا؛ لأنه لم تكن علامة إلا النون وحدها فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية " . [٣]

(١) التحرير والتنوير ٢٦/٢٤.

(٢) سورة القصص من الآية ٣٢. .

(٣) الصاحبى فى فقه اللغة ص٢٩، ٣٠ .

رابعاً : توجيه النحاة

اختلفت وجهات نظر النحاة فى توجيه قراءة "إن هذان لساحران " وسوف أتناول آراء العلماء فيما يأتى:

أولاً: موقف نحاة الكوفة

ذكر بعض نحاة الكوفة وجهان فى تخريج هذه الآية وهما:

الوجه الأول: أنها جاءت على لغة بنى الحارث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين فى رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف، وقد استدلوا على ذلك بأبيات شعرية سأذكرها فى موضعها من البحث.

قالوا: وذلك وإن كان قليلاً أقيس، لأن العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة ؛ لأنها لا تعرب، ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم. قالوا: فلما رأوا الياء من الإثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحاً تركوا الألف تتبعه فقالوا: رجلان فى كل حال... وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف فى كلا الرجلين فى الرفع والنصب و الخفض وهما إثنان إلا بنى كنانة، فإنهم يقولون: رأيت كلى رجلين ومررت بكلى رجلين وهى قبيحة قليلة مضوا على القياس.

الوجه الثانى: أن الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما بنيت زدت عليها نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول بكل حال، كما قالت العرب، ثم زادوا نوناً على الجمع..... كما تركوا هذان فى رفعه ونصبه وجره....، وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوماً من بنى كنانة وغيرهم يرفعون الإثنين فى موضع الجر و النصب.... قال أبو جعفر: والصواب من القراء فى ذلك عندنا (أنَّ) بتشديد نونها و (هذان) بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه وأنه كذلك هو فى خط المصحف....، وهى لغة بلحرث بن كعب، وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن " [(١)].

(١) جامع البيان فى تفسير القرآن ١٣٦/٨ بتصرف.

ثانياً: موقف نحاة البصرة

يقول الطبرى موضحاً موقف نحاة البصرة: " كان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: إن خفيفة فى معنى ثقيلة وهى لغة لقوم يرفعون بها ويدخلون اللام ليفرقوا بينها و بين التى تكون فى معنى " ما" "(1).

هذا بالنسبة لموقف نحاة البصرة والكوفة وفيما يلى عرض لأقوال نحاة اللغة العربية بشئ من التفصيل:

يقول ابن جنى فى سر الصناعة:

" من العرب من لا يخاف اللبس ويجرى الباب على أصل قياسه فيدع الألف ثابتة بالزيدان وهم بنو الحرث وبطن من ربيعة...، وعلى هذا يتوجه عندنا قراءة من قرأ:" إن هذان لساحران "" (2)، (3).

ويقول ابن مالك في توجيه هذه القراءة: ".... بموافقة بنى الهجيم وبنى العنبر الحارثين فى هذه اللغة " (4).

كما وجهت أيضاً بأن " إن" هى الناصبة وهذان اسمها جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة (5).

وقد وجه ابن يعيش هذه القراءة بقول: " وأما قراءة الجماعة " إن هذان لساحران " فأمثل الأقوال فيها أن تكون على لغة بنى الحارث فى جعلهم المثنى بالألف على كل حال كأنهم أبدلوا من الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٣) سر صناعة الأعراب 1/١٢٧.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ١/٦٦.

(٥) طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر ص١٦٣.

كقولهم: فى ييأس: ياءس " [1].

ويقول الأخفش فى توجيه هذه القراءة: (وهى لغة لقوم يرفعون، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التى تكون فى معنى "ما" ونقرؤها ثقيلة، وهى لغة لبنى الحارث بن كعب) [2].

ويقول أبو زيد والكسائى والأخفش والفراء توجيه هذه القراءة: (هذا على لغة بنى الحرث بن كعب...) [3].

أما الفراء فقد وجه هذه القراءة بقوله: (وجدت الألف دعامة ليست بلام الفعل فزدت عليها نوناً ولم أغيرها، كما قتل الذى، ثم زدت عليها نوناً

فقلت: جاءنى الذين عندك، ورأيت الذين عندك. قال أبو جعفر: وقيل: شبهت الألف فى قولك: هذان بالألف فى يفعلان، فلم تغير " [4]، [5].

ويقول أيضاً فى توجيه هذه القراءة: " إنهم زادوا فيها النون فى التثنية وتركوا الألف على حالها فى الرفع والنصب والجر، كما فعلوا فى الذى، فقالوا: الذين فى الرفع والنصب والجر، فهذا جميع ما احتج به النحويون.

والذى عندى -والله أعلم- وكنت عرضته على عالميْنا محمد بن يزيد وعلى إسماعيل بن اسحق بن حماد بن زيد القاضي فقبلاه وذكرا أنَّه أجود ما سمعناه فى هذا، وهو أن "إنّ" قد وقعت موقع (نعم) وأن اللام وقعت موقعها، وأن المعنى: هذان لهما ساحران، والذى يلى هذه فى الجودة مذهب بنى كنانة فى ترك ألف التثنية على

---

(١) وشرح المفصل ٣/١٢٩.

(٢) معانى القرآن للأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعده ٢/٤٠٨.

(٣) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣/٤٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٥، الحجة ص٢٤٢، الصاحبى ص٤٩، ٥٠.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٢

هيئة واحدة لأن حق الألف أن تدل على الإثنين، وكان حقها ألاَّ تتغير، كما لم تتغير ألف رحى وعصى[1]، ولكن كان نقلها إلى الياء فى النصب والخفض أبين وأفضل للتمييز بين المرفوع والمنصوب والمجرور...، ويستحسن (إنَّ) هذان بالتشديد ؛ لأنه مذهب أكثر القراء، وبه يقرأ وهو قوى فى العربية.

وأما الاحتجاج فى (أنَّ) هذانِّ بتشديد (أنَّ) ورفع (هذا) فحكى أبو عبيدة عن أبى الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة، أنها لغة لكنانة، ويجعلون ألف الإثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظٍ واحدٍ، يقولون: أتانى الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان..." [2].

ويقول فى ترجيح هذه القراءة: "والصواب من هذه القراءة عندنا "إنَّ" بتشديد نونها و"هذان" بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه، وأنه كذلك فى خط المصحف"[3].

ويقول أبو جعفر النحاس مبيِّناً موقف النحاة من هذه القراءة: بعد أن ذكر أنها لغة بلحارث بن كعب وزبيد وخثعم... وغيرهم: " وهذا القول من أحسن ما حملت عليه الآية ؛ إذ كانت هذه اللغة ومعروفة وقد حكاها من يرتضى بعلمه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذى يقول: إذا قال سيبويه: حدثنى من أثق به فإنما يعنينى، وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء اللغة، والكسائي والفراء كلهم قالوا: هذا على لغة بنى الحارث بن كعب"[4].

وقد وجه ابن الحاجب هذه القراءة بقوله: "وقرأ الباقون: "إن هذان لساحران"

---

(١) أى يعامل المثنى معاملة المقصور.

(٢) معانى القرآن للزجاج ص ٣٦٣، ٣٦٤، ومعانى القرآن للفراء ١٨٣/٢.

(٣) معانى القرآن للفراء ١٨٣/٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣٦٤/٢.

وهى مشكلة.

وأظهرها أن يقال: إنَّ " هذا " مبنى لأنه اسم من أسماء الإشارة فجاء فى الرفع والنصب والجر على حال واحدة وهى لغة واحدة.

ومما يقويها أنَّ اختلاف الصيغ فى اللغة الأخرى ليست إعراباً فى التحقيق لوجود علة البناء من غير معارض ؛ لأن العلة فى بناء "هذا " و"هؤلاء" كونها اسم إشارة وهذا كذلك.

وقد قيل إن (إنْ) بمعنى (نَعَم) وهذان ساحران مبتدأ وخبر وهو ضعيف من جهة أنَّ (إن) بمعنى (نَعَم) وهذا ساحران مبتدأ وخبر وهو ضعيف من جهة أن (إنْ) بمعنى *(نَعَم)* لم يثبت إلا شاذاً.

ومن جهة لام الابتداء لا تدخل على الخبر مع كونه مبتدأ "[1].

أما السيوطى فقد خرج هذه القراءاة على لغة بنى الحارث بن كعب حيث يقول: " ولزوم الألف فى الأحوال الثلاثة لغة معروفة عزيت لكنانة، وبنى الحارث بن كعب، وبنى العنبر، وبني الهجيم، ومراد وعذرة وخرج عليه قوله: " إن هذان لساحران"...." [2].

وقد صرح ابن هشام بأن هذه القراءة جارية على سنن العربية[3].

كما علق ابن مالك على هذه القراءة بقوله: " وهى واضحة من حيث الإعراب والمعنى، لكن استشكلت من حيث خط المصحف"[4].

ويقول الزجاج فى توجيه هذه القراءة: (والمعنى فى الآية): "إن هذان لهما

---

(١) الأمالى النحوية ٦١/١ وما بعدها.

(٢) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٤٠/١.

(٣) شرح شذور الذهب ص٤٦ بتصرف.

(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٨/١.

ساحران " ثم حذف المبتدأ و أنكره أبو على و أبو الفتح بن جنى.

وقال بعض الكوفيين: الألف فى "هذان" مشبهة بالألف فى يفعلان، فلم تغير.

وقال أبى إسحاق: النحويون القدماء يقولون: الهاء هنا مضمرة والمعنى: إنه هذا لساحران: وقال ابن كيسان: سألنى إسماعيل بن إسحاق عنها فقلت: القول عندى أنه لما كان يقال "هذا" فى موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة، وكانت التثنية يجب ألا يغير لها الواحد، أجريت التثنية مجرى الواحدة، فقال: ما أحسن هذا لو تقدمك أحد بالقول به حتى يؤنس به، قال ابن كيسان: فقلت له فيقول القاضى به حتى يؤنس به، فتبسم"(١).

تعقيب على القراءات السابقة ورد على من ادعى أن قراءة: " إنَّ هذان لساحران" خطأ من الكاتب .

رد كثير من العلماء على قول من قالوا: إن قراءة " إنَّ هذان لساحران " خطأ من الكاتب ومن هؤلاء العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية.

رد ابن تيمية على من قالوا: إن ذلك خطأ من الكاتب

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى الرد على من قالوا: إن قراءة: " إن هذان لساحران" خطأ من الكاتب: " وهذا الكلام ممتنع لوجوه منها:

تعدد المصاحف واجتماع جماعة على كل مصحف، ثم وصول كل مصحف إلى بلد كبير فيه كثير من الصحابة والتابعين يقرءون القرآن، ويعتبرون ذلك بحفظهم، والإنسان إذا نسخ مصحفاً غلط فى بعضه عرف غلطه بمخالفة حفظة القرآن وسائر المصاحف، فلو قدر أنه كتب كاتب مصحفاً ثم نسخ سائر الناس عنه من غير اعتبار للأول والثانى أمكن وقوع الغلط فى هذا، وهنا كل مصحف إنما كتبه جماعة، ووقف عليه خلق عظيم ممن يحصل التواتر بأقل منهم، ولو قدر أن الصحيفة كان

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١١، ١٤٧ بتصرف، وينظر فتح القدير للشوكانى ٣٧٣/٣.

فيها لحن فقد كتبت منها جماعة ولا يكتبون إلا بلسان قريش، ولم يكن لحناً فامتنعوا أن يكتبوه بلسان قريش فكيف يتفقون كلهم على أن يكتبوا: " إن هذان" وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز فى شيء من لغاتهم، كما زعم بعضهم؟!

وأيضاً فإن القراء إنما قرأوا بما سمعوا من غيرهم، والمسلمون كاوا يقرءون سورة (طه) على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وهى أول ما نزل من القرآن، وهى مكية باتفاق الناس.

فالصحابة قد قرءوا هذا الحرف، ومن الممتنع أن يكونوا كلهم قرءوا بالياء كأبى عمرو، فإنه لو كان كذلك لم يقرأها أحد إلا بالياء، فعلم أنهم أو غالبهم كانوا يقرءونها بالألف، كما قرأها الجمهور، فهذا مما يعلم به قطعاً أن عامة الصحابة إنما قرؤوها بالألف كما قرأ الجمهور وكما هو مكتوب"[1].

وقد علق الشيخ محمد الطاهر عاشور على جميع القراءات السابقة، كما رد على من قالوا: إن قراءة: " إن هذان لساحران" خطأ من الكاتب بقوله:

" واعلم أن جميع القراءة المعتبرين قرأو بإثبات الألف فى اسم الإشارة من قوله: " هاذان " ما عدا أبا عمرو من العشرة، وما عدا الحسن البصري من الأربعة عشر، وذلك يوجب اليقين بأن إثبات الألف فى لفظ "هذان" أكثر تواتراً بقطع النظر عن كيفية النطق بكلمة (إنَّ) [2] مشددة أو مخففة وأن أكثر مشهور القراءات المتواترة قرأوا بتشديد نون (إنَّ) ما عدا ابن كثير وحفصاً عن عاصم فهما قرءا (إنْ) – بسكون النون– على أنها مخففة من الثقيلة.

وإن المصحف الإمام ما رسموه إلاَّ اتباعاً لأشهر القراءات المسموعة والمروية من زمن النبى ﷺ وقرا أصحابه فإن حفظ القرآن فى صدور القرَّاء أقدم من كتابته

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٥٢/١٥ وما بعدها، زاد المسير ٢٥١،٢٥٢/٥.

(٢) التحرير والتنوير ٢٥٢/٢٦.

فى المصاحف، وما كتب فى أصول المصاحف إلاّ من حفظ الكاتبين، وما كتب فى المصحف الإمام إلا من مجموع محفوظ الحفاظ وما كتبه كتاب الوحى فى مدة نزول الوحى.... ونزول القرآن بهذه الوجوه الفصيحة فى الاستعمال ضرب من ضروب إعجازه لتجرى تراكيبه على أفانين مختلفة المعانى متحدة المقصود. فلا التفات إلى ما روى من ادعاء أن كتابة: " إن هذان" خطأ من كاتب المصحف، وروايتهم ذلك عن أبان عن عثمان عن أبيه، وعن عروة بن الزبير عن عائشة، وليس فى ذلك سند صحيح. حسبوا أن المسلمين أخذوا قراءة القرآن من المصاحف وهذا تفعُّل، فإن المصحف ما كتب إلاَّ بعد ان قرأ المسلمون القرآن نيفاً وعشرين سنة فى أقطار الإسلام، وما كتبت المصاحف إلاَّ من حفظ الحفَّاظ، وما أخذ المسلمون القرآن إلا من أفواه حفاظه قبل أن تكتب المصاحف، وبعد ذلك إلى اليوم، فلو كان فى بعضها خطأ فى الخطِّ لما تبعه القراء، ولكان بمنزلة كتابة ألف الصلاة، والزكاة، والحياة، والرِّبا – بالواو – فى موضع الألف وما قرأوها إلاَّ بألفاتها"(١).

الشاهد الثالث : **الآية الثالثة** : **قال تعالي**: ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (٢)

روى ابن خالويه قراءة أخرى وهى (فلما ترى الجمعان) فقد قرأ (:ترى) بدلاً من (تراءى) وبقيت (الجمعان) بالرفع هكذا : (فلما ترى الجمعان) قال عيسى هى لغة تميم" (٣) لغضب.

ومعنى قراءة ابن خالويه أن (ترى فعل ماض) والفاعل ضمير مستتر

---

(١) التحرير والتنوير ٢٦/٢٥٢.

(٢) سورة الشعراء آية رقم ٦١.

(٣) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، للدكتور/ الشريف عبدالله على الحسينى البركاتى ص ١٧٠ طبعة الفيصلية.

تقديره : "أنت" و"الجمعان" على قراءة ابن خالويه (مفعول به) ولكنها جاءت على الرفع حيث لزمت الألف حال النصب لأنها مثنى ، وقد صرح ابن خالويه بنسبه هذه القراءة إلى بنى تميم.

المبحث الثاني

الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف

وردت أربعة أحاديث نبوية شريفة عن الرسول ﷺ وهى تدور حول لغة من لغات العرب التى اشتهرت على خلاف لغة قريش فى النحو، وهى لغة من يلزم المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً، وورود هذه الأحاديث مروية عن النبى الكريم لا ينتقص ولا يعيب علم النحو، ويدل على أن هذه اللغة كانت مشهورة ومتداولة في الاستعمال اللغوى ويعرفها أهل قريش، بدليل استعمال الرسول الكريم لهذه اللهجة فى أحاديثه الشريفة، وفيما يلى عرض لهذه الأحاديث مع ذكر أقوال العلماء التى توجه هذه الأحاديث على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، مع توضيح وشرح موطن الشاهد:

الحديث الأول: **قول الرسول ﷺ**: (**لا وتران فى ليلة**) [(١)].

بيان موطن الشاهد:

جاء هذا الحديث الشريف كشاهد استدل به النحاة على لغة " إلزام المثنى الألف " وموطن الشاهد قوله: " لا وتران" حيث إن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب اسمها وترفع خبرها، وعليه فإن كلمة (وتران) اسم (لا) النافية للجنس، وقد جاء مرفوعاً فى موضع النصب على لغة بنى الحارث بن كعب وغيرهم فى إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، ولو جاءت على القياس لقيل: (لا وترين)، وورود هذا فى أحاديث الرسول الكريم يثبت ويقوى وجود هذه اللغة ويؤكد انتشارها فى الاستعمال اللغوى فى البيئة القرشية.

وقد استدل كثير من المفسرين واللغويين بهذا الحديث كشاهد على لغة إلزام

---

(١) أخرجه الترمذى فى الوتر باب (١٣)، والنسائي فى قيام الليل باب (٢٩)، وأحمد فى مسنده ٢٨/٤.

المثنى الألف ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

- يقول ابن الحاجب: " ولزوم الألف لغة، وعليه: " لا وتران فى ليلة"[١].

- ويقول ابن يعيش: " هذه لغة قد عزاها الرواة لكنانة وبنى الحرث...، وخرج عليها قوله ﷺ: (ولا وتران فى ليلة) [٢]".

- ويقول ابن عقيل بعد أن ذكر لغة إلزام المثنى الألف: "...، وخرج عليه قوله تعالى: " إن هذان لساحران"[٣]، وقوله ﷺ: " لا وتران فى ليلة"[٤].

- ويقول السيوطى: " ولزوم الألف فى الأحوال الثلاثة لغة معروفة عزيت لكنانة...، وخرج عليها...، وقوله ﷺ: (لا وتران فى ليلة) " [٥].

الحديث الثانى: قوله ﷺ: " فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً".

نص الحديث:

روى نافع عن ابن عمر قال "بعث النبى ﷺ سرية وأنا فبهم قبل نجْدِ، فعنموا إبلاً كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً، أو أحد عشر.

بعيراً ونقلوا بعيراً بعيراً " [٦].

بيان موطن الشاهد:

جاء هذا الحديث الشريف كشاهد استدل به العلماء على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، وموطن الشاهد قوله ﷺ:" فكانت سهمانهم اثنا عشر" وهو

(١) الكافية فى النحو ١٧٢/٢.

(٢) شرح المفصل ١٢٨/٣.

(٣) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٤) شرح ابن عقيل ٥٧/١.

(٥) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع فى علم العربية ٤٠/١، ١٣٤/١، ١٣٥.

(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه " كتاب قسم الفئ والغنيمة ينظر صحيح مسلم الإمارة ص ١٩١٠، النسائي الجهاد ٣٠٩٧،أبو داود باب الجهاد.

قوله: (اثنا عشر) حيث إن كلمة (اثنا) ملحق بالمثنى فيعرب إعراب المثنى، وقد وقعت هذه الكلمة خبراً لكان، وخبر كان منصوب دائماً، ولكن هذه الكلمة جاءت مرفوعة على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، وقد صرح بذلك كثير من العلماء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: النووى حيث يقول فى شرح هذا الحديث: " هكذا هو فى أكثر النسخ: " اثنا عشر" وفى بعضها "اثنى عشر" وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثنى بالألف، سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وهى لغة أربع قبائل من العرب، وقد كثرت فى كلام العرب، ومنها قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [(١)]،[(٢)].

فالنووى – رحمه الله – قد صرح بان قوله ﷺ: (اثنا) جاء على لغة إلزام المثنى الألف فى جميع أحواله، وقد ذكر أنها كثيرة ومشهورة فى الاستعمال العربى، وقد استدل على ذلك بقوله تعالى: " إن هذا لساحران"، ولكنه لم يصرح بأسماء القبائل اللاهجة بتلك اللغة.

الحديث الثالث: **" وإن له لأجران"**

نص الحديث:

عن سلمة بن الأكوع قال:: " خرجنا مع رسول الله ﷺ على خيبر فتسيرنا ليلاً فقال رجلٌ من القوم لعامر الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم يقول: اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا... قلت فداك أبى وأمى زعموا أن عامراً حبط عمله. قال: "من قاله؟" قلت: فلان وفلان، وأُسيْدُ بنُ خُضَيرْ الأنصاري. فقال: " كذب من قاله إن له لأجران"[(٣)].

---

(١) سورة طه من الآية رقم ٦٩.

(٢) صحيح مسلم ص١٩١٠.

(٣) ينظر صحيح البخارى ص٢٤٧٧، ٤١٩٦، صحيح مسلم ٤٧٧٩، التحفة ٤٥٤٢.

موطن الشاهد:

جاء هذا الحديث الشريف كشاهد استدل به العلماء على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، وموطن الشاهد قوله ﷺ: " وإن له لأجران"

حيث جاءت كلمة (أجران) فى موضع جر، وكان القياس أن يقال: (لأجرين)، ومع ذلك لزمت الألف على لغة بلحارث بن كعب وبلعنبر وغيرهم.

وقد صرح كثير من العلماء بأن هذا الحديث الشريف قد جاء على لغة إلزام المثنى الألف ومن هؤلاء العلماء النووى حيث يقول فى شرح هذا الحديث: " هكذا هو فى معظم النسخ (لأجران) وفى بعضها (لأجرين) بالياء، وهما صحيحان، لكن الثانى هو الأشهر الأفصح والأول لغة أربع قبائل من العرب"(١).

فالنووى قد صرح بأن قوله: (لأجران) جاء على لغة أربع قبائل من العرب، كما صرح بأنها لغة مشهورة.

الحديث الرابع: **قوله ﷺ:" ففرقنا اثنا عشر رجلاً"**.

نص الحديث

عن عبدالرحمن بن أبى بكر أن أصحاب الصُّفة كانوا أناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال: "من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ففرقنا اثنا عشر رجلاً، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون"(٢).

موطن الشاهد:

استدل العلماء بهذا الحديث الشريف كشاهد عل لغة إلزام المثنى الألف وموطن الشاهد قوله ﷺ: " ففرقنا اثنا" حيث جاءت كلمة "اثنا" بالرفع رغم أنها فى

---

(١) ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٤٧٧٩.

(٢) ينظر صحيح البخارى ص٦١٤٠، ٦١٤١، التحفة صـ ٩٦٨٨، ١/١٥٧، صحيح مسلم ص ٥٤٨٦.

موضع نصب مفعول به للفعل "فرقنا" وكان القياس أن يقال: "ففرقنا اثنى" بالنصب، ولكنها جاءت بالألف فى موضع النصب على لغة إلزام المثنى الألف وقد خرج الحافظ بن حجر هذا الحديث بقوله: " على طريق من يجعل المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة...." (١)

وخلاصة ما سبق أن للغة إلزام المثنى الألف صدًى فى الأحاديث النبوية الشريفة مما يثبت انتشارها وكثرة استعمالها، وأنها كانت معروفة لدى قبيلة قريش ودليل ذلك استعمال الرسول الكريم لها فى أحاديثه النبوية الشريفة.

---

(١) صحيح مسلم ٥٤٦٨.

المبحث الثالث

الشواهد الشعرية التى وردت على لغة إلزام المثنى الألف

إذا تتبعنا كتب النحو نجد أنها قد احتوت على كثير من الشواهد الشعرية التى جاءت على لغة إلزام المثنى الألف، وقد حصرت هذه الأبيات – بعون وفضل من الله – فوجدتها قد بلغت سبعة أبيات وسوف أسردها فيما يلى مبينة موطن الشاهد وأقوال العلماء فيها وهى:

الشاهد الأول: **قول المتلمس**:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغاً لناباه الشجاع لصمما(١)

موطن الشاهد:

موطن الشاهد فى هذا البيت في قوله: " لناباه"، حيث أجرى المثنى (ناباه) بالألف رغم دخول حرف الجر عليه، وكان القياس أن يقال: "لنابيه" بالياء، ولكنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى سائر أحواله.

وقد استشهد النحاة بهذا البيت على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله وجاءت أقوالهم كما يلى:

يقول الأشمونى: " ولزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً لغة بنى الحارث بن كعب وقبائل أخر، وأنكره المبرد وهو محجوج بنقل الأئمة ومنه قول الشاعر: فأطرق

---

(١) قائله المتلمس، وهو من بحر الطويل ينظر شرح الأشمونى ٧٩/١، المساعد على تسهيل الفوائد ٤١/١، مختارات ابن الشجري ص٣٢، الشعر والشعراء ص٧١، المؤتلف ص٧١، إعراب القرآن للأصبهانى ص٢٣٢، فتح القدير ٣٧٣/٣.

الشجاع: ذكر الحيات (وهذا أحد معانيه).

المساغ: المدخل السهل.

صمم: عض الناب (وهذا أحد معانيه) ينظر القاموس المحيط للفيروزابادي مادة (ص–م–م).

إطراق.... إلخ البيت"[1]

ويقول الأزهرى عن هذا البيت: " هكذا أنشده الفراء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب"[2].

ويقول الفراء: " وأنشدنى رجل من الأسد (يريد بنى الحارث) فأطرق... الخ البيت"[3].

الشاهد الثانى: **قول الشاعر**:

واهـــاً لريـــاثم واهـــاً واهـــا ياليـــت عيناهـــا لنـــا وفاهـــا
هـــى المنـــى لـــو أننـــا نلناهـــا بـــثمن نرضـــى بـــه أباهـــا
إن أباهـــــا وأبـــــا أباهـــــا قــد بلغـا فــى المجـد غايتاهـا[4]

موطن الشاهد:

موطن الشاهد فى البيت الثالث فى قوله "غايتاها" حيث وقعت مفعولاً

(١) شرح الأشمونى ٧٩/١، المساعد على تسهيل الفوائد ٤١/١، شرح الكافية الشافية ١٨٨/١، شرح المفصل ١٢٨/٣، بحوث ومقالات فى اللغة ص٢٤٩.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ١٨٢/٢، أوضح المسالك ٦٥/١.

(٣) معانى القرآن للفراء ١٨٤/٢، الأمالى النحوية ٦٢/١، البحر ٢٥٠/٦، الأمالى النحوية ٦٢/١، فتح القدير ٢٧٣/٣، تفسير الطبري ١٣٦/١٦، إعراب القرآن للأصبهانى ص ٢٣٢، معانى القرآن للزجاج ٣٦١، المستقصى من أمثال العرب للزمخشري ١٢٢١/١، لسان العرب مادة (ص-م-م)، المحرر الوجيز ٨٥/١٢، روح المعانى ٢٢٣/١٦، فتح القدير ١١٨٩/٢.

(٤) ينسب هذا البيت لأبى النجم الفضل بن قدامة وقيل: إلى رؤبة بن العجاج، ينظر الإنصاف لابن الأنباري ١٨/١، شرح ابن عقيل ٣٨/١، وحاشية الخضري ٣٨/١، الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٤٢، فتح القدير ١١٨٩/٢، فى النحو العربى قواعد وتدريبات ٧٦/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢م٢١، تفسير النسفى ٥٧/٢، الصحاح للجوهرى ٤٣٦/٢، تفسير السمرقندى ٣٤٨/٢.

للفعل "بلغ" وجاءت فى موطن رفع بالألف، وكان القياس أن يقال غايتيها بالنصب، ولكن كثيراً من العلماء وجهوا قول الشاعر على لغة من يلزم المثنى الألف فى سائر أحواله.

وقد استدل كثير من النحاة بهذا البيت كشاهد على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

يقول الدمامينى معلقاً على هذا البيت: " قيل وهذه اللغة هى القياس، إذا كانت الألف إنما اجتلبت للدلالة على الإثنين لا لذلك، إذ كان الإعراب إنما يستحق بالتركيب والألف سابقة عليه"(١).

ويقول ابن الحاجب: " عن المفصل الضبى قال: أنشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن... إن أباها الخ البيت "(٢).

الشاهد الثالث: **قول الشاعر**:

تزود مـــنا بين أذناه طعنة   دعته إلى هابى التراب عقيم"(٣)

---

(١) تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد للشيخ محمد بدر الدين بن أبى بكر الدمامينى تحقيق محمد المفدى ١/٢٣٠، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٢) شرح الكافية الشافية ١/١٨٤.

(٣) لم يقف أحد على قائله، ينظر فتح القدير ١١٨٩/٢، الصاحبى ص٢٩، شرح التصريح ٦٨/١، تفسير البغوى ٢٢٨/٣، تأويل مشكل القرآن ص٥٠٠، مشكل إعراب القرآن ٦٩/٢، ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقيروانى ص٣٥٤،وقد نسبه ابن منظور فى اللسان مادة (هـ- ب- ا) إلى هوبر الحارثى،همع الهوامع ٤٠/١، شرح المفصل ١٢٨/٣.

هابى التراب: هو ما اختلط فيها بالرماد، وقيل الدقيق الناعم، عقيم: الذى لا يلد، وقيل: نافذة يقال طعنة عقيم إذا كانت ناقدة، ومعنى البيت: أنه تزود منا طعنة بين أذنية ألفته ميتاً لا حراك به، والشاهد: " أذناه" فإنه مثنى مضاف إلى (بين) ورغم ذلك لزم الألف على لغة من يلزمه الألف دائماً وهم بلحارث وغيرهم.

موطن الشاهد:

استشهد النحاة بهذا البيت على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، وموطن الشاهد فى قوله:

" أذناه" حيث جاءت فى موضع رفع بالألف، ولو جاءت على القياس لأنه مثنى لقال: " بين أذنيه" ؛ لأنها مضاف إلى الظرف "بين"، إلا أنها جاءت بالألف على لغة من يلزم المثنى الألف فى جميع أحواله وقد صرح كثير من النحاة بذلك ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

يقول ابن يعيش " استشهد به على أن من العرب من يلزم المثنى الألف فى الأحوال كلها ومحل الاستشهاد قوله: (أذناه) فإن من حق الكلام لو جرى على اللغة المشهورة أن يقول: (بين أذنيه) لإضافة (الأذنين) إلى الظرف قبله) (1).

ويقول ابن هشام: " الشاهد: (أذناه) حيث أنها فى موضع جر بإضافة الظرف الذى هو (بين) إليها، ومن حق المضاف أن يكون مجروراً، ولو أنه جاء على اللغة المشهورة عند العرب لقال: بين أذنيه، ولكنه جاء على لغة من يلتزمون فى المثنى الألف فى الأحوال كلها، فيكون مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف ومنصوباً بفتحة مقدرة على الألف ومجروراً بكسرة مقدرة"(2).

الشاهد الرابع: **قول الشاعر**:

إن لسعدي عندنا ديواناً يخزى فلاناً وابنه فلانا

كانت عجوزاً عمرت زماناً وهى ترى سيئها إحسانا

---

(1) شرح المفصل ١٢٨/٣.

(2) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام ص٤٦، همع الهوامع ٤٠/١.

أعـــرف منهـــا الجيـــد والعينانـــا ومنخـــرين أشـــبها ظبيانـــا[١]

موطن الشاهد فى هذا البيت:

استدل النحاة بهذا البيت على لغة إلزام المثنى الألف فى جميع أحواله.

وموطن الشاهد فى البيت الثالث فى قوله: (العينانا) وهى مثنى وقد جاءت مرفوعة فى موضع نصب لأنها معطوفة على قوله: (الجيد) الواقع مفعولاً به لقوله: (أعرف)، وكان مقتضى القياس لو جاءت على اللغة المشهورة أن يقال: العينين على الياء إلا أنها لزمت الألف على لغة بلحارث بن كعب وغيرهم.

وقد استدل به كثير من النحاة على هذه اللغة وجاءت أقوالهم كما يلى:

يقول أبو حاتم فى توجيه هذا البيت: " يقول أبو زيد الأنصاري: " قال أبو حاتم وأخطأ فى قوله: "العينانا" إنما هو" العينين" وهو مفسد، ولا يجوز فتح النون خاصة[٢]، ولو قال:..........، وذلك على لغة بنى الحارث بن كعب"[٣].

كما علق ابن جنى على هذا البيت بقوله: " يريد العينين. ثم إنه جاء بمنخرين على اللغة الفاشية"[٤].

---

(١) هذا البيت ذكره أبو زيد فى نوادره لرجل من ضبة وروايته عن الأصمعي هى الرواية السابقة، ينظر شرح المفصل ١٤٣/٤، ١٢٩/٣، وأوضح المسالك ٦٤/١، الكافية فى النحو، ١٧٢/٢، البحر المحيط ٢٥٠/٦، النوادر ص ١٦٨، ١٦٩.

الجيد: العنق، ظبيان: مفرد اسم رجل قاله أبوزيد وسلمى أو سعدى: اسم امرأة، والديوان بكسر الدال أصله فارسي وقد استعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديوانا ومنحرين: بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء نرنة مجلس ومسجد والشاهد فى قوله: " العينانا" حيث أتى بالألف فى محل النصب فإنه معطوف على الجيد الواقع مفعولاً لأعرف.

(٢) يقصد اللغة التى تفتح نون المثنى.

(٣) النوادر لأبى زيد ص ١٦٨، ١٦٩.

(٤) سر الصناعة ١٢٧/١

ويقول ابن مالك: " الشاهد فيه " والعينانا" وهو مجئ المثنى بالألف في حالة النصب، وهذه لغة جماعة من العرب منهم كنانة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وبطون من ربيعة... ألخ"[1].

الشاهد الخامس: **قول الشاعر**:

أى قلوص راكب تراها طاروا علاهن فشل علاها[2]

موطن الشاهد:

يكمن موطن الشاهد فى هذا البيت فى قوله: " علاهن – علاها"

حيث إن القاعدة تنص على قلب الألف (ياءً) فى (على) و(لدى) عند اتصالهما بالضمير، ومن العرب من يبقى الألف دون قلب[3].

وقد صرح كثير من العلماء بهذا القول وجاءت أقوالهم كما يلى:

يقول البغدادى معلقاً على هذا البيت:" قال أبو حاتم فيما كتبه على نوادر أبى زيد: هذه لغة بنى الحارث بن كعب ولغتهم قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً"[4].

ويقول الدمامينى: " وهذه اللغة بالنسبة لعلى ولدى شائعة اليوم فى بادية نجد".

الشاهد السادس: **قال الشاعر**:

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ٦٥/١.

(٢) لهذا البيت رواية أخرى هى (شالوا) بدلا من (طاروا)، القلوص: بفتح الكاف: الناقة، طاروا علاهن: نفروا مسرعين أو ارتفعوا على إبلهم ينظر شرح المفصل ١٢٩/٣ هامش (١)، إعراب القرآن للأصبهانى صـ٢٣٢.

(٣) خزانة الأدب ١٩٩/٣.

(٤) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى ٢٣٠/١ بتصرف.

.... واشدد بمثنى حقب حقواها[١]

موطن الشاهد:

الشاهد فى كلمة: " حقواها " حيث جاءت بالألف على لغة إلزام المثنى الألف، وهى فى موضع نصب ولو جرت على اللغة المشهورة لقال: (حقويها)، وقد صرح كثير من النحاة بهذا القول ومنهم ابن يعيش حيث يقول: " الشاهد هنا فى قوله: (حقواها) حيث أتى بالألف فى محل النصب...، وهى لغة بنى الحرث بن كعب، وعندهم يقلبون كل ياء ساكنة مفتوح ماقبلها"[٢].

الشاهد السابع: **يقول الشاعر**:

وموضع الخلخال من رجلاها بثـــمن نرضـــى به أباها"[٣]

موطن الشاهد فى هذا البيت فى قوله: **" من رجلاها"**

وهذا البيت شاهد على لغة بعض العرب فى إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، وموطن الشاهد فى قوله:" رجلاها" حيث جاء بالألف فى محل جر؛ لأنه مثنى مجرور وكان مقتضى القياسى لو جاءت على اللغة المشهورة أن يقال: من رجليها، ولكنه جاء على لغة بلحارث بن كعب فى إلزام المثنى الألف، وقد استدل به الألوسي على تلك اللهجة. [٤]

المبحث الرابع

(١) نسب بعض الناس هذه البيت لرجل من بنى الحرث، ولم يذكر اسمه منهم ابن السيد، وقال قوم هى لأبى النجم ومنهم السيوطى، وقال أبو الحسن الأخفش فى شرح نوادر أبى زيد: " قال أبو حاتم سألت أبا عبيدة من هذه الأبيات فقال: انقط عليها هذا من صنعة المفضل " ينظر شرح المفصل ٣م١٢٩.

الحقَب بفتحتين: حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير مما يلى ذكره كى لا يجتذبه.

حقواها: مثنى حقو بفتح فسكون وهو الخصر ومشد الإزار.

(٢) شرح المفصل ١٢٩/٣.

(٣) روح المعانى للألوسى ٢٢٣/١٦، الخزانة ١٩٩/٣.

(٤) روح المعانى ٢٢٣/١٦.

الأقوال التى وردت عن العرب وتمثل هذه اللهجة

ورد عن العرب عددٌ من الأقوال التى تثبت لهجة إلزام المثنى الألف، وتؤكد انتشارها واستعمالها بكثرة ؛ حيث جاءت على لسان كثير من علمائنا الأول ومن أقوالهم التى وردت على هذه اللهجة ما يأتى:

أولاً: الشاهد الأول: روى عن قطرب قوله: "حب الفؤاد مائل اليدان"

وموطن الشاهد فى قوله: " اليدان"

حيث جاء مضاف إليه ورغم ذلك جاءت بالألف على لغة بلحارث بن كعب وغيرهم، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: (مائل اليدين) بالياء، ولكنه جاء بالألف وقد استشهد به النحاة عل لغة إلزام المثنى الألف[(١)].

يقول ابن جنى فى معرض حديثه عن هذه اللهجة: " وروينا عن قطرب: حب الفؤاد مائل اليدان"[(٢)].

الشاهد الثانى: قول العرب: " ضربته بين أذناه "[(٣)]

وموطن الشاهد فى قوله: " بين أذناه " حيث جاءت كلمة (أذناه) فى موضع جر بإضافته إلى الظرف، ولكنه جاء مرفوعاً على لغة بلحارث بن كعب فى إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، ولو جرى الكلام على اللغة المشهورة لقال: (أذنيه) بالياء، ولكنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى جميع أحواله.

وقد استدل به العلماء على هذه اللغة. [(٤)]

يقول الألوسى: " وقالوا ضربته بين أذناه....، وهى لغة لكنانه، حكى ذلك أبو

---

(١) روح المعانى للألوسي ١٦/٢٢٣.

(٢) سر الصناعة ١/١٢٧

(٣) روح المعانى ١٦/٢٢٣، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ص٣٦٢.

(٤) ينظر طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر ص١٦٣.

الخطاب ولبنى الحرث بن كعب، وخثعم وزبيد... إلخ"[1].

الشاهد الثالث: **قول العرب**: **" ضربت أذناه"**

موطن الشاهد:

موطن الشاهد فى قوله: " أذناه" حيث جاءت كلمة "أذناه" بالألف، رغم أنها فى موضع نصب ؛ لأنها مفعول لضربت، ولكنه جاء مرفوعاً على لغة بلحارث بن كعب فى إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله.

وقد صرح بذلك كثير من العلماء ومن أقوالهم ما ورد فى طلائع البشر: "تسمع عن العرب قولهم: ضربت أذناه وحسن ذلك فى هذا الموضع لبناء المفرد، ففيه حمل المثنى على المفرد فى التزامه طريقة واحدة فى الرفع والنصب والجر، كما حمل أكثر العرب الذين جمعا على المفرد فألزموه الياء فى الأحوال الثلاثة"[2].

الشاهد الرابع: **قول العرب**:

(أ) هذا خط يدا أخى أعرفه[3].

(ب) وقولهم: هذا خط يدا أخى بعينه[4].

وموطن الشاهد:

فى قوله: (يدا) فى القولين السابقين حيث جاءت فى موضع جر بإضافتها إلى كلمة (خط)، ولكنها جاءت بالألف على لغة من يلزمون المثنى الألف فى سائر أحواله، ولو جرى على اللغة المشهورة لكان القياس أن يقال: (يديه).

يقول الفراء: "...... ما رأيت أفصح من هذا الأسدي، حكى هذا الرجل عنهم:

---

(١) روح المعانى ٢٢٣/١٦.

(٢) المرجع السابق نفسه ص١٦٣.

(٣) جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ١٣٦/٨.

(٤) معانى القرآنى للفراء ١٨٣/٢.

هذا خط يدا أخي بعينه – وذلك – إن كان قليلاً – أقيس"[١].

الشاهد الخامس: **قول العرب**:

(أ) أخذت الدرهمان.

(ب) السلام علاكم.

موطن الشاهد:

موطن الشاهد فى المثال الأول فى كلمة: (الدرهمان) حيث جاءت هذه الكلمة فى موضع نصب، لأنها مفعول به للفعل (أخذت)، إلا أنها جاءت بالألف على لغة إلزام المثنى الألف فى جميع أحواله، ولو جرى على اللغة المشهورة لكان القياس أن يقول: " الدرهمين" بالياء بدلاً من الألف ولكنها خُرِّجت على لغة إلزام المثنى الألف.

وموطن الشاهد فى المثال الثانى فى كلمة: " علاكم" حيث جاءت على لغة الحارث بن كعب فى قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً. ولو جرى على اللغة المشهورة لقال: عليكم بالياء إلا أنه جاء على لغة بنى الحارث وقد أشار البغدادى إلى قولى العرب السابقين بقوله: " قال أبو حاتم فيما كتبه على نوادر أبى زيد:هذه لغة بنى الحارث بن كعب، ولغتهم قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: أخذت الدرهمان، والسلام علاكم"[٢].

كما وجه أبو زيد الأنصاري هذه اللغة بقوله: "الحارث بن كعب تقلب الياء الساكنة، إذا انفتح ما قبلها فى المثنى أو غيره وتجعلها ألفاً، ولهذا فهم يقولون: أخذت الدرهمان عوضاً عن: أخذت الدرهمين، وفى عليها يقولون: علاها وفى السلام عليكم: السلام علاكم على نفس القاعدة وهى انفتاح ما قبل الياء الساكنة

(١) معانى القرآنى للفراء ١٨٣/٢ .

(٢) خزانة الأدب ١٩٩/٣.

وقلب الياء ألفا"[١].

الشاهد السادس: **قول العرب**:

(أ) كسرت يداه.

(ب) ركبت علاه.

موطن الشاهد:

موطن الشاهد فى المثال الأول فى قوله: " يداه "حيث جاءت هذه الكلمة فى موضع نصب، لأنها مفعول به للفعل "كسرت"، إلا أنها جاءت بالألف على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، ولو جاء على اللغة المشهورة لكان القياس أن يقال: " يديه" بالياء بدلاً من الألف ولكنها خُرَّجت على لغة إلزام المثنى الألف.

وموطن الشاهد فى القول الثاني فى كلمة: (علاه)، حيث جاءت على لغة بلحارث بن كعب فى قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً. ولو جرى على اللغة المشهورة لقال: (عليه) بالياء بدلاً من الألف، إلا أنه جاء على لغة إلزام المثنى الألف.

يقول البغوى مشيراً إلى ذلك: ".... وقال قوم: هذه لغة الحارث كعب...، يجعلون الإثنين فى الرفع والنصب والخفض بالألف...، وكذلك يجعلون كل ياء انفتح ما قبلها ألفاً، كما فى التثنية يقولون: كسرت يداه وركبت علاه يعنى يديه وعليه"[٢].

الشاهد السابع: **قول العرب**: " **رأيت الزيدان، ومررت بالزيدان**".

موطن الشاهد: كلمة (الزيدان) حيث جاء بالألف، على لغة إلزام المثنى الألف فى جميع أحواله رغم أنها فى موضع نصب فى المثال الأول ؛ لأنها مفعول به (لرأى)،

---

(١) النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصاري ص ٥٨.

(٢) تفسير البغوي ٥/ ٢٨٠.

ووقعت مجرورة بالياء في المثال الثاني، ولو جرى على اللغة المشهورة لكان القياس أن يقال: (الزيدين) فى المثالين، إلا أنه جاء بالألف على لغة بلحارث بن كعب.

وقد وجه كثير من العلماء ذلك على لغة إلزام المثنى الألف ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

قال أبو زيد والكسائي والأخفش والفراء: هذا على لغة بنى الحارث بن كعب. قال الفراء: يقولون: رأيت الزيدان ومررت بالزيدان"(١).

ويقول ابن عقيل: " ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقا رفعاً ونصباً وجراً، فيقول: جاء الزيدان كلاهما، رأيت الزيدان كلاهما، مررت بالزيدان كلاهما"(٢).

الشاهد الثامن قول العرب: **" من يشترى منى خفان"**.

موطن الشاهد:

الشاهد فى قوله: (خفان) حيث وردت فى موضع (نصب) لأنها مفعول به للفعل (يشترى)، إلا أنه جاء بالألف على لغة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: (خفين) بالياء، فجاءت بالألف على لغة بلحارث بن كعب.

وقد وُجِهَ هذا القول على هذه اللغة، ويمكن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول الزجاج: ".... وهؤلاء(٣) أيضاً يقولون: من يشترى منى خفان، وكذلك

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤٥/٣٣، تفسير البغوي ٢٨٠/٥.

(٢) شرح ابن عقيل ٥٧/١، شرح شذور الذهب ص٤٧.

(٣) يقصد كنانة .

روى أهل الكوفة: أنها لغة لبنى الحرث بن كعب"[1].

وجاء فى طلائع البشر: " حكى الكسائي عن بعض العرب قولهم: من يشترى منى خفان"[2].

كما ورد عنهم أيضاً أقوالاً كثيرة ومنها:" جئت إلاك ومررت علاه، ولم أجد أحداً لداه"[3].

(١) معانى القرآن للزجاج ص٣٦٢.

(٢) طلائع البشر ص١٦٣، معانى القرآن للزجاج ص٣٦٢.

(٣) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد الطيب ص٢١٨.

موقف المحدثين من هذه اللهجة وتعليلهم لها

أولاً: **رأى الدكتور/ إبراهيم أنيس فى تفسير هذه اللهجة**:

يرى الدكتور/ إبراهيم أنيس أن لهجة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله (رفعاً ونصباً وجرًّا)، يمكن تفسيرها طبقاً ووفقاً لقانون السهولة، ويكمن السر فى ذلك فى انكماش الصوت المركب Diphtong أى ai فيتحول هذا الصوت إلى كسرة طويلة، كما هو ملاحظ فى نطق المثنى فى اللغة المصدرية العامية، وعلى سبيل المثال كلمة Ualaden بدلاً من ولدين، ثم بعد ذلك تحولت هذه الكسرة الطويلة السالمة إلى فتحة طويلة، ويشبه ذلك الإمالة فيما أصله ياء إلى الألف عند أهل الحجاز ويشبه ذلك فى لهجتنا المصرية العامية كلمة: (فان) وأصلها: (فين) وهى مختصرة من: (فأين)... ألخ ، ويمكن ان تمثل هذه اللهجة الطور الثالث لصوت اللين المركب...، كما يرى أن أوجه إعراب المثنى قد أخذت من لهجات مختلفة"(١).

ثانياً: **تعليق د/ عبدالغفار هلال على قول د/ إبراهيم أنيس**

يقول الدكتور عبدالغفار هلال معقباً على قول د/ إبراهيم أنيس:

" ونقول لهذا الكاتب: إن هذا التحول يمكن إذا كانت الألف لم توجد فى اللهجات العربية الأخرى لكنها واقعة فى بعض جوانب الإعراب وهو حالة النصب، وكذلك أخذ أوجه الإعراب من لهجات متعددة لا دليل عليه أيضاً وليس من عمل النحاة كما ادعى هذا الكاتب"(٢).

ثالثاً: **رأي الدكتور عبدالحميد أبوسكين**

يقول الدكتور عبدالحميد أبو سكين: " من المعروف أن المثنى برفع بالألف وينصب ويجر بالياء، ولكن تذكر الروايات أن المثنى لم يلزم تلك الحالة دائماً فلقد

---

(١) فى اللهجات العربية ص١٤٣ وما بعدها بتصرف.

(٢) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٤١.

كان بنو الحارث بن كعب، وكنانة، وبنو العنبر، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وخثعم، وزبيد، وهمدان، وعذرة يلزمون المثنى الألف دائماً"(١).

رابعاً : رأي الدكتور عيدالطيب

ويقول الدكتور عيدالطيب – رحمه الله– فى تعليله لهذه اللهجة: "اللغة المشتركة تعرب المثنى بالألف رفعاً وكنانة تلزمه الألف مطلقاً...، وذلك جرياً على نهجهم وعادتهم النطقية، فإن كل ياء تقع بعد فتحة تقلب ألفاً إن لم تكن متحركة"(٢).

ويرى الدكتور عيد الطيب –رحمه الله–: " أن هذه اللهجة لم تفعل أكثر من حذف الياء الصامتة، وإطالة الفتحة قبلها. وفى ذلك من الخفة ما فيه"(٣).

خامساً: رأي محمد عيد

ويرى الدكتور/ محمد عيد أنها لغة ضعيفة لا يعوَّل عليها، حيث يقول:

" والذى أراه أن هذه لغة ضعيفة لا يعوَّل عليها، وينبغى معرفتها فقط دون النطق على أساسها"(٤).

صدى هذه اللهجة فى عصرنا الحديث

يقول د / عيد الطيب – رحمه الله – موضحاً مدى وجود هذه اللهجة فى عصرنا الحديث، وهل يوجد لها صدىً فى لهجاتنا المصرية الحديثة ؟

" وفى لهجة بعض مناطق ريفنا المصرى ما يقرب من هذه اللهجة، فنسمع فى

---

(١) معالم اللهجات العربية د/ عبدالحميد أبوسكين ص٩١، المدخل إلى علمي القراءات واللهجات د/ عبدالعزيز أحمد علام ص ١٦٠.

(٢) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ص٢١٨.

(٣) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد محمد الطيب ص٢١٨ طبعة ١٤١٥هـ –١٩٩٤م طبعة المطبعة الإسلامية الحديثة.

(٤) النحو المصفى د/ محمد عيد ص٥٦ طبعة ١٩٩٣هـ– طبعة مكتبة الشباب القاهرة.

بعض مناطق البحيرة، والفيوم، وبنى سويف من يقول: لاه ؟ فى ليه ؟ وعلاه فى: على إيه ؟

واللهجة المصرية تلزم المثنى الألف ممالة نحو الكسرة فتقول: من يومين، واشتريت كتابين " (١).

والخلاصة: أن لهجة إلزام المثنى الألف فى سائر أحواله لهجة عربية أصيلة وردت عن العرب، ولها صدى فى الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وأشعار العرب، وكذلك وردت فى المسموع من أقوال العرب.

لـــذا: أرى أنه لا داعى لإنكارها لورودها فى كثير من الشواهد.

---

(١) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد محمد الطيب ص ٢١٨ طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م – طبعة المطبعة الإسلامية الحديثة.

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من سبح بيده الحصى، وانشق له القمر، وأشرقت به الظلمات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أزكى الصلوات وأتم التسليمات.

وبعد ،،،

فقد انتهيت بعون وتوفيق من الله – سبحانه وتعالى – من إتمام هذا البحث، ولابد من وقفة أستجمع فيها حصاد هذا البحث، وأقطف منه أبرز النتائج الرئيسة التى توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي:

أولاً: كشف البحث انتماء التميميين إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

ثانياً: أنهم قطنوا جانباً من الساحل الشرقي لبلاد العرب، ويشمل ذلك هجر والبحرين، كما كانوا يشغلون جزءًا كبيراً من وسط بلاد نجد، فقد امتدت منازلهم من الدَّهناء إلى الفرات.

ثالثاً: أن اللغة التميمية يقصد بها اللغة النموذجية التى اشتركت فيها جميع قبائل بنى تميم.

رابعاً: شهادة الجميع بأن اللغة التميمية قد عرفت بالفصاحة كنظيرتها الحجازية، وإن خالفتها فى بعض الظواهر اللغوية (النحوية والصرفية).

خامساً: أن الأصل فى إعراب المثنى أن يعرب بالحركات الفرعية فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهذا أصل القاعدة واللغة المشهورة.

سادساً: التزام القبائل الحجازية اللغة المشهورة فى إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

سابعاً: أن من العرب من يلزم المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً، وتجرى الإعراب

بالحركات المقدرة على الألف.

ثامناً: شيوع وانتشار لغة إلزام المثنى الألف، ويؤكد ذلك ورودها فى القرآن الكريم واستعمال الرسول الكريم لها فى أحاديثه النبوية الشريفة، وورودها فى أشعار العرب وأقوالهم.

تاسعاً: أن القبائل اللاهجة بتلك اللهجة كثيرة جداً وتعم قبائل كثيرة منها: بلحارث بن كعب، وكنانة، وخثعم، وبلعنبر، وبلهجيم، ومراد، وعذرة، وزبيد، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، وفزارة، همدان.

عاشراً: كشف البحث عن أن اللهجات العربية وطيدة الصلة بالفصحى، حيث انحدرت جميعاً من أصل واحد.

حادي عشر: أن المصادر التى يمكن أن تستنبط منها الظواهر اللهجية كثيرة ومتعددة، فمنها القراءات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والرجز بالأمثال وأقوال العرب.

ثاني عشر: أكد البحث تأكيد كثير من علماء اللغة والمفسرين والقراء استعمال وانتشار هذه الظاهرة وذيوعها.

ثالث عشر: ورود ثلاثة آيات قرآنية فسرها العلماء من الناحية النحوية أنها جاءت على لغة من يلزم المثنى الألف في سائر أحواله.

رابع عشر: ورود أربعة أحاديث نبوية شريفة عن سيدنا رسول الله ﷺ وهى تدور حول لغة من يلزم المثنى الألف فى سائر أحواله (رفعاً ونصباً وجراً).

خامس عشر: ورود هذه الأحاديث مروية عن النبى ﷺ لا تنتقص ولا يعيب علم النحو، وإنما هو دليل على انتشارها وتداولها فى الاستعمال اللغوى.

سادس عشر: اشتملت كتب النحو على كثير من الشواهد الشعرية التى جاءت على لغة من يلزم المثنى الألف فى سائر أحواله، وقد حصرتها – بعون وتوفيق

من الله تعالى– فوجدتها قد بلغت سبعة أبيات.

سابع عشر: وردت أقوال كثيرة عن العرب، وخصوصاً على لسان كثير من علمائنا الأَوَل بلغت ثلاثة عشر قولاً، على لغة إلزام المثنى الألف، وهذا يؤكد ذيوعها وانتشارها.

ثامن عشر: أن من علماء اللغة المحدثين من أيد وجود هذه الظاهرة كالدكتور/ إبراهيم أنيس، والدكتور/ عبدالحميد أبوسكين، والدكتور/ عبدالغفار هلال، والدكتور/ عيدالطيب – رحمه الله–، ومنهم من رفضها كالدكتور/ محمد عيد واصفاً إياها بأنها لغة ضعيفة لا يعوّل عليها، وينبغى معرفتها فقط دون النطق على أساسها.

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية مرتبا حسب ترتيب المصحف

م	الآيـــــة	رقمها
	سورة الكهف	
١	﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾	
	سورة طه	
٢	﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	
	سورة الشعراء	
٣	﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ ﴾	
	سورة الطارق	
٤	﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	

ثانياً :- فهرس الأحاديث النبوية

م	الحـــديث	رقم الصفحة
١	" ففرقنا اثنا عشر رجلاً ".	
٢	" فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً ".	
٣	" لا وتران فى ليلة ".	
٤	" وإن له لأجران ".	

ثالثاً :- فهرس الأبيات الشعرية

أم الحلـــيس لعجـــوز شـــهربه ترضـى مـن اللحـم بعظـم الرقبـة

ياجبـــذا جاريـــة مـــن عـــك تعقـــد المـــرط علـــى مـــدك

مثـــل كثيـــب الرمـــل غيـــر رك

كـــأن بـــين فكهـــا والفـــك فَـأْرَةَ مِسْـكٍ ذبِحـت فـى سَـبكِ

خـالى لأنـت ومـن جريـرُ خالـه ينـل العــلاء ويكــرم الأخــوالا

فـأطرق إطـراق الشـجاع ولـو رأى مسـاغاً لناباه الشـجاع لصـمما

تــزود هــنا بــين أذنــاه طعنــة دعتــه إلــى هــابي التــراب عقــيم

كانــت عجــوزاً عمــرت زمانــاً وهـــى تـــرى ســيئها إحســانا

إن الســـعدى عنـــدنا ديوانـــا يجـــزى فلانـــا وابنـــه فلانـــا

أعـــرف منهـــا الجيـــد والعينانـــا ومنخـــرين أشـــبها ظبيانـــا

وموضـــع الخلخـــال مـــن رجلاهـــا بـــثمن نرضـــي بـــه أباهـــا

إن أباهـــا وأبـــا أباهـــا قـــد بلغـــا فـــى المجـــد غايتاهـــا

هـــى المنـــى لـــو أننـــا نلناهـــا بـــثمن نرضـــى بـــه أباهـــا

أى قلـــوص راكـــب تراهـــا طـــاروا علاهـــن فشـــل علاهـــا

واشدد بمثنى حقب حقواها

واهـــاً لريـــاثم واهـــاً واهـــا ياليـــت عيناهـــا لنـــا وفاهـــا

ويقلـــن شـــيب قـــد عـــلا وقـــد كبـــرت فقلـــت إنَّـــه

رابعاً :- فهرس أقوال العرب

١	أخذت الدرهمان
٢	اشتريت الثوبان
٣	حب الفؤاد مائل اليدان
٤	رأيت الزيدان ومررت بالزيدان
٥	ركبت علاه
٦	السلام علاكم
٧	ضربت أذناه
٨	ضربت بين أذناه
٩	من يشترى منى خفان
١٠	هذا خط يدا أخى أعرفه
١١	هذا خط يدا أخى بعينه

خامساً : فهرس القبائل

١	أسد
٢	بكر بن وائل
٣	بلحارث بن كعب
٤	بنو العنبر
٥	تميم
٦	خثعم
٧	زبيد
٨	عذرة
٩	فزارة
١٠	كنانة
١١	همدان

سادساً : قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات للشيخ محمد البنا حققه وقدم له د/ شعبان محمد إسماعيل الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - عالم الكتب.

٢- الإتقان فى علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطى الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٨هـ مطبعة الحلبى.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ رجب عثمان طبعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م مكتبة الخانجى القاهرة الطبعة(١).

٤- الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق وشرح عبد السلام هارون طبعة دار الجيل بيروت.

٥- الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى تحقيق عبد الحسين الفتلى طبعة ١٩٨٧م الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت.

٦- إعراب القرآن للأصبهانى أبى القاسم محمد بن الفضل القرشى الأصبهانى الملقب بـ (قوام السنة) قدمت له ووثقت نصوصه ووضعت فهارسه د/ فائزة بنت عمر المؤيَّد طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م مكتبة الملك فهد الوطنية.

٧- إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد طبعة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م طبعة عالم الكتب مكتبة النهضة الطبعة الثالثة.

٨- الأفعال لابن القطاع أبي القاسم على بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى الطبعة الأولى ١٩٣٤هـ حيدر أباد.

٩- الأغانى لأبى فرج الأصفهانى طبعة ١٩٨١م.

١٠-الأمالى لأبى على القالى طبعة ١٣٤٤هـ - ١٩٩٦م.

١١-الأمالى النحوية (أمالى القرآن الكريم) لابن الحاجب تحقيق هادى حسن حموده الطبعة الأولى طبعة عالم الكتب مكتبة النهضة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

١٢-الأنساب للسمعانى عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى.
١٣- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ومعه الانتصاف من الإنصاف للإمام كمال الدين عبد الرحمن بن أبى سعيد الأنبارى النحوى ت محمد محى الدين عبد الحميد طبعة ١٩٥٥م ط ١ دار الفكر.
١٤-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لجمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٥-البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان ط(١) ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م دار الفكر.
١٦-بحوث فى اللغة والأدب د/ سهام الفريح بدون طبعة.
١٧-البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرى عبد الفتاح القاضى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م دار الكتاب العربى بيروت لبنان الطبعة الأولى.
١٨- تاج العروس شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوى السيد محمد مرتضى الزبيدى طبعة ١٣٠٦هـ المطبعة الخيرية مصر.
١٩-تاريخ أبى الفداء لأبى الفداء إسماعيل بن على بن محمد بن عمر بن أيوب طبعة لندن ١٩٧٩م.
٢٠-تاريخ ابن خلدون طبعة ١٩١٧م.
٢١-تاريخ الطبرى " تاريخ الأمم والملوك " تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم طبعة ١٩٦٨م دار المعارف.
٢٢-التبصرة فى قراءات الأئمة العشرة لأبى الحسن على بن فارس الخياط دراسة وتحقيق خادمة القرآن العظيم وأهله د/ رحاب محمد مفيد شقيقي طبعة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م مكتبة ناشرون الرياض المملكة العربية السعودية.
٢٣-التبصرة فى القراءات السبع للإمام مكى بن أبى طالب القيسى طبعة الدار السلفية الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٤-التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيق على محمد البجاوى طبعة مطبعة عيسى البابى الحلبى.
٢٥-التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور طبعة دار سحنون للنشر والتوزيع.
٢٦- تحفة الأحوذي للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري بشرح جامع الترمذي ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل، خرج أحاديثه عصام الصّبابطيّ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م طبعة دار الحديث القاهرة.
٢٧-التدريبات اللغوية والقواعد النحوية د/ أحمد مختار عمر الطبعة الثانية طبعة ذات السلاسل بالكويت ١٩٩٦م.
٢٨-التذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون المقرى الحلبى دراسة وتحقيق خادم القرآن أيمن رشدى سويد.
٢٩-التصريح بمضمون التوضيح بحاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى اليحصبى للشيخ خالد الأزهرى ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٣٠-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م تحقيق د/ محمد عبد الرحمن المفدى الطبعة الأولى.
٣١-تفسير البغوى " معالم التنزيل" لأبى محمد الحسينى بن مسعود البغوى ت٥١٦هـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م حققه و خرج أحاديثه محمد عبدالله الثمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الخرش طبعة الرياض.
٣٢-تفسير البيضاوى " أنوار التنزيل وأسرار التأويل طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٣- تفسير الرازى " مفاتيح الغيب" الطبعة الأولى مطبعة على بك الأستانة سنة ١٢٩٤هـ
٣٤-تفسير السمرقندى " بحر العلوم " تحقيق وتعليق الشيخ على محمد معوض، عادل

حمد عبد الموجود، د/ زكريا عبد المجيد التونى الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م – دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٥-تفسير الطبرى هذبه وحققه بشار عواد معروف، عصام حارس طبعة مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.
٣٦-تفسير القرآن العظيم لابن كثير طبعة مكتبة العبيكان.
٣٧- تفسير الماوردى " النكت والعيون " لأبى حسين على بن محمد الماوردى البصرى طبعة دار الكتب العلمية.
٣٨-تفسير النسفى المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفى طبعة دار الفكر.
٣٩-التكملة والتسهيل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للدكتور عبد الفتاح فرج ضوَّ الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م طبعة مكتبة الرشيد ناشرون.
٤٠-تنوير المقياس من تفسير ابن عباس طبعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٤١-تهذيب اللغة لأبى منصور بن أحمد الأزهرى تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى، والأستاذ محمود فرج العقدة مراجعة على محمد البجاوى طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٢-التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى تصحيح أتوير تزل طبعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٤٣-جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلايينى الطبعة ١٣ منشورات المكتبة العصيرية – صيدا بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤٤-الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى طبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
٤٥-جمهرة أنساب العرب لمحمد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الرابعة القاهرة دار المعارف ١٩٧٧م.
٤٦-جمهرة اللغة لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق عبد السلام هارون ١٣٤٥هـ - ١٩٥٨م طبعة السنة المحمدية دار صادر بيروت.

٤٧-حاشية ابن جماعة على شرح شافية ابن الحاجب طبعة مطبعة دار الطباعة العامرة
٤٨-حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق يوسف البقاعى الطبعة الأولى دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٩-الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م مؤسسة الرسالة.
٥٠-حجة القراءات للإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغانى طبعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادى تحقيق وشرح عبد السلام هارون طبعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م مكتبة الخانجى القاهرة.
٥٢-الخصائص صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار طبعة دار الكتاب العربى بيروت لبنان.
٥٣-دراسة فى اللهجات العربية العربية والقراءات القرآنية د/ سيد الصاوى
٥٤-دراسة فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ سيد الصاوى، د/ صلاح الدين عبد الرحمن سلطان مخلوف.
٥٥- روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى لشهاب الدين الألوسى البغدادى طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت.
٥٦- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى طبعة مكتبة مشكاه الإسلامية.
٥٧-زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية طبعة مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية.
٥٨-السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف الطبعة الثانية دار المعارف ١٩٨٠م -١٩٧٢م.
٥٩-سر صناعة الأعراب لابن جنى تحقيق د/ حسن هنداوى طبعة دار القلم دمشق.
٦٠-سنن الترمذى لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة تحقيق أحمد محمد شاكر الطبعة الأولى الحلبى القاهرة طبعة ١٣٥٦هـ.

٦١-سنن النسائى طبعة ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م طبعة القاهرة.
٦٢-سيرة ابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرون طبعة دار الكتاب العربى للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٣-شرح أبيات سيبويه للسيرافى تحقيق وتقديم محمد على سلطان طبعة ١٩٧٦م دار المأمون للتراث.
٦٤-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل – محمد محى الدين عبد الحميد طبعة دار الطلائع.
٦٥-شرح التسهيل لابن مالك تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد البدوى،
د/ محمد بدوى المختون الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩١م طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٦-شرح الجار بردى على الشافية لابن الحاجب طبعة مطبعة دار الطباعة العامرة.
٦٧-شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصارى طبعة الإدارة العامة للجامع الأزهر.
٦٨-شرح شواهد المغنى للسيوطي الطبعة الأولي ١٣٥٤هـ المطبعة البهية.
٦٩-شرح قطر الندى وبل الصدى محمد عبد الله الأنصارى طبعة ١٩٨٢م – ١٤٢٠هـ طبعة دار الفكر العربى القاهرة الطبعة الأولى.
٧٠-شرح الكافية الشافعية لابن مالك تحقيق على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود الطبعة الأولى ٢٠٠٠م بيروت لبنان.
٧١- شرح المفصل لابن يعيش طبعة عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبى القاهرة.
٧٢-الشعر والشعراء لابن قتيبة ت أحمد شاكر الطبعة الثالثة، مكتبة سعد القاهرة ١٩٧٧م.
٧٣-الصاحبى لأحمد بن فارس قدم له د/ عمر فاروق الطباع طبعة مكتبة المعارف بيروت.
٧٤-صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى طبعة ١٣٣١هـ - ١٩١٠م المطبعة

الأميرية.
٧٥-الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) إسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور العطار طبعة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م دار العلم للملايين بيروت لبنان.
٧٦- صحيح البخارى للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى تحقيق محمد على القطب الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ط دار الكتب العلمية بيروت لينان دار مطابع الشعب.
٧٧-صحيح مسلم للإمام أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيرى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م طبعة دار الحديث القاهرة.
٧٨-صفة جزيرة العرب للهمدانى طبعة ١٨٨٤م ليدن.
٧٩-طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوى الطبعة الأولى مطبعة النصر.
٨٠-العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة ١٢٩٣هـ القاهرة.
٨١-العمدة فى صناعة الشعر ونقده لأبى الحسن بن رشيق القيروانى تحقيق وشرح د/ مفيدة قميحة طبعة ١٣٤٣هـ - ١٩٨٣م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٨٢-غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدئ للإمام السفاقسى طبعة ١٩٣٤م طبعة مصطفى الحلبى القاهرة.
٨٣-فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن على الشوكانى طبعة دار الغد الجديد.
٨٤-فرائد الفلائد فى شرح مختصر الشواهد للعينى ط١٢٩٧هـ المطبعة الكاستلية الزاهرة - القاهرة.
٨٥-فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس الطبعة الثامنة ١٩٩٢م طبعة الأنجلو المصرية.
٨٦-فى النحو العربى (قواعد وتدريبات) (وحدات التركيب اللغوى ونظام الجملة الإسمية) د/ عبد الحميد مصطفى السيد، د/ لطيفة إبراهيم النجار الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -

١٩٩٦م طبعة دار القلم الإمارات العربية المتحدة دبى.
٨٧-القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٨٨-قبائل العرب فى مصر، أحمد لطفى السيد طبعة الهيئة المصرية.
٨٩-القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم طبعة دار المعارف.
٩٠-قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندى الطبعة الأولى المركز العربى .
٩١-قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ١٩٩٨ط مكتبة الثقافة الدينية.
٩٢-القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج " متن الألفية " لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشمونى تأليف السيد أحمد الهاشمى طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٩٣-الكافية فى النحو للإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكى، شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحين الاسترابادى النحوى طبعة دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة.
٩٤-الكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها تأليف أحمد زكى صفوت القاهرة طبعة مصطفى الحلبى.
٩٥-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشرى لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى طبعة التجارية . طبعة مصطفى أحمد الباز دار الفكر.
٩٦-لسان العرب جمال الدين بن منظور طبعة دار المعارف مصر.
٩٧-اللهجات العربية د/ إبراهيم أبو سكين طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م مطبعة الفاروق الجديدة.
٩٨-اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا طبعة ١٩٨٨م مطبعة العادة.
٩٩-اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى طبعة ١٩٦٩م دار المعارف.
١٠٠- لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر د/ عيد الطيب طبعة ١٤١٥هـ -

١٩٩٤م المطبعة الإسلامية الحديث.
١٠١- لهجات اليمن قديماً وحديثاً د/ أحمد حسين شرف الدين طبعة ١٩٧٠ مطبعة الجبلاوى .
١٠٢- المؤتلف لابن الفرضي مطبعة الجبلاوي.
١٠٣- ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقيروانى طبعة دار العروبة،
١٠٤- المبسوط فى القراءات العشر لابن مهر أن أبو بكر أحمد بن الحسين ابن مهران الأصبهانى تحقيق سبيع حمزة حاكيمى طبعة المكتبة الإسلامية.
١٠٥- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى طبعة ١٩٥٤م مكتبة الخانجى القاهرة.
١٠٦- مجموع الفتاوى لابن تيمية تحقيق عامر الجزار طبعة مجمع الملك فهد للطباعة طبعة ١٤٢٥هـ.
١٠٧- محاضرات فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أبو سكين الأمانة.
١٠٨- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى.
١٠٩- مختارات ابن الشجرى تحقيق محمد حسن زناتى الطبعة الأولى المطبعة العامرة
١١٠- المدخل إلى علمى القراءات واللهجات العربية د/ عبد العزيز علام، د/ نورة بنت حسان الجهنى طبعة مكتبة المتنبى المملكة العربية السعودية – الدمام.
١١١- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تحقيق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد البجاوى طبعة دار التراث القاهرة.
١١٢- المسائل المنثورة لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م دار عمار للطباعة.
١١٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، بهاء الدين بن عقل تحقيق محمد كامل بركات طبعة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٩م طبعة إحياء التراث الإسلامى السعودية.
١١٤- مسالك الممالك للاصطخرى أبى اسحاق بن إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة.
١١٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة دار الفكر العربى ١٩٨٣م.

١١٦- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبى طالب القيسى تحقيق
١١٧- د/ حاتم صالح الضامن طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٠م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، دار المأمون للتراث دمشق.
١١٨- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومى طبعة ١٣١٨هـ بيروت المكتبة العملية.
١١٩- المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير للإمام إسماعيل بن كثير الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م دار السلام للنشر الرياض.
١٢٠- معالم اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين مطبعة الأمانة.
١٢١- معانى القرآن للأخفش دراسة وتحقيق د/ فائز فارس طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩ طبعة الطبعة الأولى طبعة مطبعة الصفا الكويت.
١٢٢- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل شلبى ط١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م طبعة عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى.
١٢٣- معانى القرآن للفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتى، د/ محمد على النجار طبعة ١٩٨٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٢٤- معجم البلدان لياقوت الحموى شهاب الدين أبى عبد الله الحموى الرومى البغدادى طبعة دار احياء التراث العربى مؤسسة التاريخ العربى
١٢٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للأستاذ رضا كحاله طبعة ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة.
١٢٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى تحقيق ١٩٧٦م، الدكتور جمال طلبه منشورات محمد على دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
١٢٧- المعجم الوسيط قام بإخراج هذه الطبعة د/ إبراهيم أنيس،
١٢٨- د/ عبد الحليم منتصر، د/ عطيه الصوالحى، محمد خلف الله أحمد، أشرف على الطبع حسن على عطيه، محمد شوقى أمين مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف القاهرة.
١٢٩- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين تحقيق عبد السلام هارون

طبعة دار الفكر.
١٣٠- من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس طبعة ١٩٧٢م طبعة الأنجلو المصرية.
١٣١- النحو القرآنى قواعد وشواهد للدكتور جميل أحمد ظفر الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م طبعة مكة المكرمة.
١٣٢- النحو المصفى د/ محمد عيد طبعة ١٩٩٣م مكتبة الشباب.
١٣٣- النحو الموضح بالصور والقصص.
١٣٤- النحو الوافى مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة عباس حسن طبعة أوندوانش للطباعة.
١٣٥- النحو والصرف بين التميمين والحجازيين للدكتور الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى طبعة الفيصلية.
١٣٦- نسب عدنان وقحطان لأى العباس أحمد بن يزيد المبرد الطبعة الأولى ٢٠٠٧م طبعة دار الوراق بيروت لبنان.
١٣٧- النشر فى القراءات العشر لابن الجرزى طبعة المكتبة العصيرية صيدا – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٠ ٢٠٠٦م.
١٣٨- نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام يرهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م طبعة دار الكتاب الإسلامى – القاهرة.
١٣٩- نهاية الأرب للقلقشندى طبعة ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م، مطبعة العربية للطباعة.
١٤٠- نهاية الأرب فى معرفة كلام العرب للنويرى طبعة دار الكتب.
١٤١- النوادر لأبى زيد الأنصارى تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد طبعة ١٤٠١هـ ٠ ١٩٨١ن الطبعة الأولى دار الشرق
١٤٢- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى صححه محمد النعسانى الطبعة الأولى مطبعة السعادة مصر.